



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم: التاريخ

الموضوع:

الفاعلية الاسرية والحضور الاجتماعي للمرأة في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) في: التاريخ

تخصص: تاريخ وسيط

إشراف الأستاذ:

د. لكحل مراد

إعداد الطالبتين:

- قريشي فريال

- خراز مريم

لجنة المناقشة:

الرقم	الأستاذ	الجامعة	الصفة
01	د.أ. مليزي ريمة	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	رئيسا
02	د.أ. لكحل مراد	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	مشرفا ومقررا
03	د. ثلجوم خديجة	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020-2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Dean's Office of the College for Studies and
Student Affairs

مكاتب العلوم الإنسانية والاجتماعية
لجان إعداد الدراسات والمسائل المرتبطة بالعلوم
الرقم: 2021/

تصريح شفهي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضى أدناه :

السيد(ة)، خيرات صريم

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم)، طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119960711001110004

الصادرة بتاريخ: 16/04/2021 من دائرة: ملوكلا ب تالة إيغاس

المسجل بكلية: كلية العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ وسياسة تحت رقم التسجيل: 161635075743

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: العلاقات الخارجية في الجزائر من 1962 إلى 1990
المعرب في العصر الوسيط

أصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة
الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

المسجلة في:

اعضاء المعنى (3)،



المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمشيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences
Dean-ship of the College for Studies and
Research Sciences

مكاتب العلوم الإنسانية والاجتماعية
لإدارة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلاب
الرقم: 2021 /

تصريح شرعي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضى أدناه :

السيد(ة) فريدية قريبال

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم)، طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119950227010010007

الصادرة بتاريخ: 28.04.2021 عن دائرة: مقاطعة بوزريعة

المسجل بكلية: علوم إنسانيات قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ ورسالة تحت رقم التسجيل: 161633011148

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة/مكتوبه).

عنوانها: القاعية الامريكية والمختبر الاجتماعي للمرأة في

العرب في العصر الوسطى

اصرح بشرهي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسجلة في:

امضاء المعنى (ة):

من المجلس العلمي للكلية
مفوض العمادة الإنسانية
مختار حريش

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالتوقيات من أسرقات العلمية ومطابقتها.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences
Dean-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
إدارة العمادة للدراسات والمعامل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

التفاعلية الأنسوية والحضور المجتمعي على قدرته
في المذهب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطلبة:

1- فخرية فرجال رقم التسجيل: 161633011143

2- حواء حريم رقم التسجيل: 161635075723

القسم: التاريخ الشعبي، التاريخ التخصص: تاريخ ووسط
إشراف: الكحل حواد الرقبة: علقاش

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي، 2020-
2021 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة.

رئيس فريق الاختصاص

د. محمد الفريز شفاقي



موافقة وامضاء المشرف(ة):

د. بوزولت عبد الملاك

شكر وتقدير:

قال الله تعالى { وَلَآءَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ } صدق الله العظيم
الحمد لله له العزة والجبروت الإجلال له وحمده، الذي وقفنا في إتمام
عملنا لهذا ولولاه ما كنا لنثمره.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للذي لم يبخل علينا بنصائحه وارشاداته،
وقدم لنا يد العون وبذل الجهد في افادتنا وصبر معنا على سبيل
وقته الثمين، إلى أستاذنا المشرف الفاضل: "**الدكتور لكل مراد**"
والذي لم نجد الكلمات المعبرة لنوفيه حقه من الشكر والامتنان، عسى
أقول: جزاه الله خيرا.

كما تتوجه بالشكر والتقدير الى من كانوا دائما عوننا لنا وإلى جانبنا
ولم يردوؤ يوما أو يبخلوا علينا بعلم إلى الأستاذ الفاضل "**لخضر
بولطيف**"، فقد كنت نعم الأستاذ الذي كان لنا سندا منذ مشوارنا
الدراسي حتى تخرجنا، فلك منا كل الاحترام والتقدير والثناء وجزيل
الشكر.

وإلى كل أساتذة التاريخ بصفة خاصة، وأساتذة كلية العلوم الإنسانية
والاجتماعية بصفة عامة، شكر لكم، ولكل من ساعدنا من قريب أو
بعيد سواء داخل الجامعة أو خارجها.
ونرجو من الله عزوجل النجاح والتوفيق والسداد.

2021

الأهداء

قال تعالى: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} صدق، الله العظيم
أهدي هذا العمل إلى التي سهرت الليالي من أجل أن ننام، وأضنت نفسها لنحقق نحن
الأحلام، أمي الغالية يا منبع الحب والحنان
وإلى الذي عمل بكرد دون هواجة، من أجل أن نحيا في هناء وسعادة أبي الغالي، ابي
الغالي يا باسط طريق أمالي. أدامكما تاجا على رأسي، وأطال الله في عمركما يا منبع
فخري وأنسي، وإلى خالي وخالتي الذي كانا سنجا أو عوناً: "لوصيفه ولعلجة".
إلى رمز فرحي وعزتي إخوتي الأحباء: وسيلة، بريزة، وسام، وأخي الوحيد: عامر
وإلى كل صديقاتي العزيزات وبالأخص التي كانت عوناً لي وزميلة في هذا العمل:
"فريال"

وكل من: "عائشة، أسماء، لميس، بثينة، صبرينة، سمراء، جميلة، نوال"

وإلى كل أساتذتي بكلية العلوم الإنسانية وبالأخص قسم التاريخ





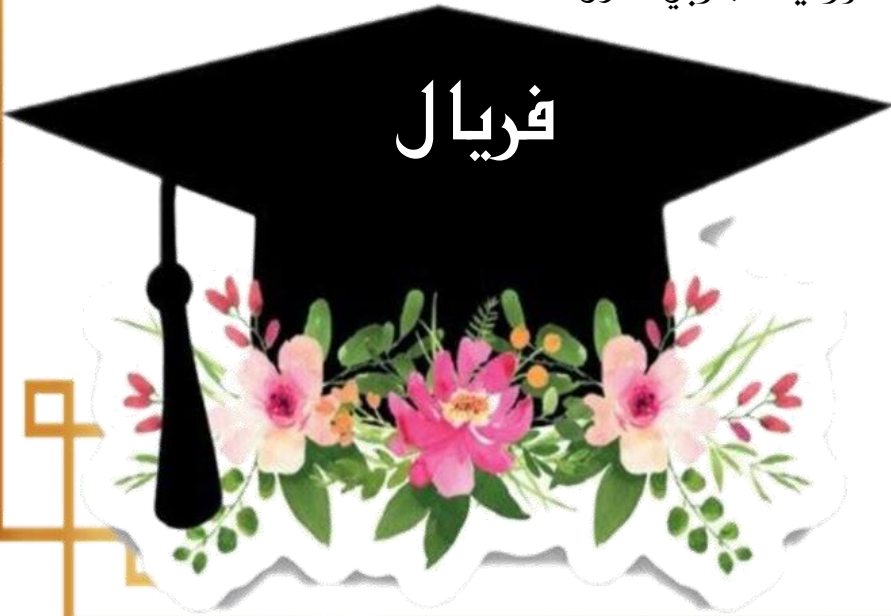
2021

الاهداء

شيء جميل أُو يسحق الإنسان إلى النجاح فيحصل عليه والأجمل أُو يتذكر منه
كأن السبب في ذلك أهديه إلى التي تنفست أنفاسها وسمحت نبض قلبها
في أحشائها.

أمي، إلى التي عمرتني بحنانها وعملت لأجل أُو تسعد يهنأ بالها ... جدتي
... إلى الذي أتمنى طبع أخلاقه لأغرسها في ذاتي ... إلى الذي لم يبخل علي
بإمكاناته لإكمال دراستي ... في ذاتي ... إلى الذي وصفه تعجز كل عباراتي
... أبي أطل الله في عمره ... إلى من أحبهم لبي ولم يذكرهم لساني ونسيهم
قلبي ولم يأتى على ذكرهم إلى خالي الخالي الذي كأن سند لي وساعدني في
مشواره الدراسي، إلى اخواتي أسامة، أيوب، وكهيب، وإلى صديقتي مريم
ورفيقة دربي تقوى.

فريال



قائمة المختصرات

دون طبعة	د.ط
دون تاريخ	د.ت
الطبعة	ط
تحقيق	تح:
الجزء	ج
مجلد	مج
العدد	ع
ميلادي	م
هجري	هـ
ترجمة	تر
الجزء	ج



مقدمة



مقدمة:

الحمد لله الذ خلق فسوى والذي قدر فهدي، والصلاة والسلام على رسول الله الهادي الأمين، وآله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين.

لا تزال قضايا المرأة تحوز على اهتمام بالغ ضمن إطارات مختلف الفروع العلمية كعلم الاجتماع، علم النفس والتاريخ والفكر والأدب، وذلك لكونها تشكل ركنا أساسيا في بلورة المجتمعات من جهة، بالإضافة إلى الصورة النمطية والتي في الغالب ما يتبوأ الرجل من خلالها مرتبة السابق من حيث الدرجة الاجتماعية لدى معظم التجمعات الإنسانية السابقة واللاحقة.

إن الحديث عن دور المرأة واسهاماتها في مختلف مجالات الحياة يتصدر اهم قضايا المجتمع، ومما لايشك فيه أن المرأة كان لها دور هام في بناء صرح الحضارة، لا على الأسرة فحسب، بل في كل جوانب الحياة فهي في كل أحوالها وظروفها مظهر من مظاهر الرقي في المجتمعات أو تراجعها وانكفائها

فالمرأة في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، اما كانت، أو أختا أو بنتا أو حتى حبيبة، مرتبط في الحقيقة بتاريخ الرجل ارتباطا عضويا، والاثان ساهما كل بطريقته في صنع أحداثه لكن المرأة لا تظهر الاسطوغرافية التاريخية للمغرب الإسلامي بشكلي جلي واضح وحتى عما تستعن المصادر ببعض الإشارات عن حضورها المتميز، وهكذا تضل المعلومات المتوفرة في المصادر عنهن عمومية تقتقر إلى الدقة غير مقصودة التدوين لذاتها.

فكان الرجل في الغالب هو الذي كتب تاريخ المغرب الإسلامي خاصة تاريخ دولة الموحدين، فانعكس ذلك على نظراته اتجاه المرأة التي خضعت في المجمل إلى نفسية الرجل وتكوينه العقلي، وما اكتسبه من عادات وتقاليد دينية واجتماعية، وجاءت تلك النظرات مختلفة ومتعددة، ومتقاطعة، ومنقسمة على نفسها إلى حد التناقض أحيانا،

وحديث الرجل عن المرأة بعيدا نسبيا عن البراءة، فهو ينظر اليها سواء في أفعالها وأقوالها وحركاتها وانتماءاتها بنظرته الخاصة، فإنه يعطف عليها ويقدر دورها في الأسرة حيث أن المرأة كان لها دور فعال في الأسرة وكذلك في المجتمع بأكمله سواء كان دور إيجابيا أم سلبيا، ومن هذا المنطلق جاء موضوع بحثنا المسوم بـ: الفاعلية الأسرية والحضور الاجتماعي للمرأة في المغرب في العصر الوسيط خلال.

ومن الدوافع التي حفزتنا على البحث في هذا الموضوع هو الرغبة في التعريف على جوانب الحياة للمرأة سواء في الأسرة أو في المجتمع في المغرب خلال العصر الوسيط، لكون أن أغلب الدراسات السابقة تحاشت هذه العينة من الدراسة إن اختيارنا لموضوع المرأة في المغرب، يفتح لنا المجال لمعرفة إنجازات المرأة القديمة في المغرب.

وكذلك تسليط الضوء على حياة المرأة العامية خاصة وأن معظم الكتابات السابقة خصصت لنساء البلاط أو النساء البارزات وتهميش النساء العاميات.

وقد كان المنهج الذي اتبعناه في إنجاز هذه الدراسة هو المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي، بحيث كان لنا لوصف الحياة الأسرية والاجتماعية التي عاشتها المرأة المغربية.

أما إشكالية الموضوع هي:

- ما مدى مساهمة المرأة المغربية في الحياة الأسرية والاجتماعية؟

وينضوي تحت هذه الإشكالية مجموعة أسئلة فرعية خاصة هي:

- كيف أسهمت المرأة المغربية في تنشئة الأبناء والقيام بأعباء الأسرة؟

- كيف ساهمت المرأة المغربية في شمل الأسرة وصلة الرحم، والتخفيف من أعباء المشاكل الأسرية؟

- ماهي أهم الوظائف التي عملت بها المرأة المغربية في العصر الوسيط؟

- كيف أسهمت المرأة المغربية في نشر العلوم وتعلم الناشئة؟

- كيف كانت صورة المرأة المغربية في نظرة المجتمع؟

- إلى أي مدى كانت المرأة المغربية تؤثر في الحياة العامة خلال العصر الوسيط؟
ومعالجة هذا الموضوع اعتمدنا على خطة كأساس للدراسة وقمنا بتسيقها بناء على
ما وجد من مادة علمية وهي كالآتي:

المقدمة

حيث تضمنت توطئة للموضوع وأهميته، وذكرنا فيها الإشكالية الرئيسية
والاشكاليات الفرعية، والأسباب والدوافع التي دفعتنا لاختيار الموضوع بالإضافة إلى
الأهداف التي نرجو الوصول إليها والمنهج المتبع في هذا البحث وذكر الخطة المسطرة
بهدف التدرج في موضوعنا إضافة إلى عرض لأهم المصادر والمراجع.

فصل تمهيدي: هو عبارة عن مدخل للدراسة تعرضنا من خلاله التعرف على
الموقع الجغرافي للمغرب الإسلامي، وتاريخ المغرب الإسلامي والمرأة في الإسلام، وكذلك
تركيبية المجتمع النسوي المغربي تركيبة عرقية وطبقية، عرقيا فقد عرف المجتمع المغربي
تمازجا في تركيبية السكانية من عدة أجناس وأعراق فكان إن وجدت في هذا المجتمع "
نساء بربريات" وهن من أهل البلد الأصيلين، كما أوجدت نساء عربيات والآتي معظمهن
كن عبارة عن جواري وسبايا، وكانت هاته النسوة مرتبطة ضمن مجتمعهما على حساب
نظام طبقي فمنهن الطبقة الخاصة التي تضم نساء الحكام وامهاتهم وبناتهم وأخواتهم
الأميرات، ومنهن من كانت ضمن الطبقة الوسطى وكن يمثلن نساء موظفي الدولة وبناتهم
وصاحبات المال والتاجرات أما الطبقة الأخيرة وهي الطبقة العامة، تضمنت باقي نساء
المجتمع.

أما الفصل الأول فتناول: بناء الأسرة ودور الأم داخل الأسرة من تنشئة الأولاد
وتعليمهم وترتيبهم واحترام الزوج والرجوع إليه، وكذلك تحدثنا عن العلاقات الأسرية
وانعكاساتها والنزاعات الزوجية وحلولها وكذلك انعكاسات العلاقات الأسرية سواء على
الأبناء أو على الزوجة.

أما الفصل الثاني فتناولنا هذا الفصل أهم أعمال المرأة في المجتمع ومساهمتها الاجتماعية داخل المجتمع وأهم الأعمال التي كانت تقوم بها المرأة المغربية.

والخاتمة: وهي عبارة عن حوصلة أو تحصيل حاصل ونتائج سطرت في نقاط تم استنتاجها من خلال ما مررنا به وما اطلعنا عليه.

وكان من أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسات، والتي صنفناها كالآتي:

كتب الفقه والنوازل:

والتي أفادتنا كثيرا في إعطاء الصور الأوضح للمرأة المغربية فترة الدراسة، خاصة من الناحية الاجتماعية، والتي يأتي في مقدمتها: كتاب المعيار المعرب وجامع المغرب لأبي عباس بن يحيى الونشريسي: خاصة الجزء الثالث الذي كان استفادة كبيرة من الجانب الاجتماعي والأسري.

كما اعتمدنا أيضا على كتاب التشوف في معرفة رجال التصوف بإبن الزيات التادلي، والذي أفادنا في الحياة الأسرية خاصة في نشأة تربية الأولاد وتعليمهم.

الكتب التاريخية:

والتي أفادتنا في كثير من عناصر الدراسة، ونذكر خفي مقدمتها ابن العذاري المراكشي في كتابه "البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب" الذي وظفناه في المعاملات المالية للمرأة في المغرب في العصر الموحي، كما اعتمدا على كتاب المعجب بتلخيص اخبار المغرب "عبد الواحد المراكشي" والذي أعطى لنا بعض الاشارات عن المرأة في العهد الموحي كما اعتمدنا على كتاب أخبار المهدي بني تومرت وبداية دولة الموحيين للبيدق والتي افادتنا كثيرا فيما يتعلق بوضع المرأة التاجرة.

كتب التراجم:

ونذكر منها الذي كان اعتمادا كبيرا في معظم جوانب الحياة وهو "الظل والتكملة" لمحمد عبد المالك المراكشي.

كتب الجغرافيا:

والتي كان لنا اعتماد كبير كتاب المغرب في أخبار افريقيا والمغرب "لأبي عبيد البكري" والذي افادنا في جان العادات والتقاليد.

المراجع:

أما المراجع المعتمد عليها فهي كثيرة ومتنوعة نتذكر أهمها:

كتاب المغرب والأندلس عصر المرابطين "لابراهيم القادري بوتشيش"، والذي يعد دراسة اجتماعية غنية بامتياز، كما اعتمدنا على حسن حسني عبد الوهاب: ورقات عن الحضارات المغربية بإفريقيا التونسية، والذي أفادنا خاصة في الجانب الثقافي للمرأة. أن الدراسات السابقة للموضوع، والتي كان لنا اطلاع عليها فنجد دراسة مليكة حميدي لموضوع الاسهامات الحضارية للمرأة الأندلسية من الفتح الإسلامي الى سقوط غرناطة أطروحة دكتوراه لنا استفادة خاصة في تربية الأولاد بالإضافة إلى دراسات أخرى. أما عن الصعوبات التي واجهتنا في صعوبات هذه الدراسة، فيأتي في مقدمتها ندرة الكتابات في الموضوع، بحيث نجد دراسات مستقلة فيه خاصة عند المصادر، والتي فقط تورد بعض الإشارات هنا وهناك أيضا من ين الصعوبات التي واجهتنا، تناثر المادة العلمية بين مختلف أنواع المؤلفات من تاريخية كتب الفقه والنوازل، الجغرافيا، كتب التراجم... الخ، مما صعب علينا الوصول إلى تلك النظرة الشاملة لبعض جزئيات الموضوع، إضافة إلى صعوبات أخرى وخاصة ضيق الوقت الذي لم يكن في صالحنا لإعطاء تفصيل أكثر لهذه الدراسة.

وفي الأخير نقول أننا لا ندعي الكمال في هذا العمل وإنما كل عمل بشري يبقى معرضاً
للقصور والنقصان، وكل الشكر منا لمن ساهم في إنجاز هذا العمل، والله الموفق
للصواب.



الفصل التمهيدي

المغرب الإسلامي



1- الموقع الجغرافي للمغرب الإسلامي :

يحتل المغرب موقعا جغرافيا ذات قيمة هامة بين المشرق الإسلامي وبلاد الأندلس ثم بين صحراء السودان والبحر الأبيض المتوسط، والمناطق الثلاث التي تتكون المغرب والتي بسط عليها المسلمون الذين جاءوا من المشرق سلطانهم هي افريقية والمغرب الأوسط، مضافا اليه حافات الصحراء والمغرب الأقصى⁽¹⁾.

2- تاريخ المغرب الإسلامي:

يبدأ تاريخ المغرب الإسلامي على يد عمر بن العاص سنة 21هـ/642م إلى غاية نهايته على يد موسى بن نصير سنة 95هـ/714م، وقد عرف المغرب خلالها وحدة سياسية كبرى بعد تأسيس مدينة القيروان على أيدي عقبة بن نافع الفهري، والتي أصبحت عاصمة المغرب حقبة من الزمن⁽²⁾.

ثم ظهر الولاة الذي يعتمد من بداية موسى بن نصير سنة 95هـ/714، إلى أوائل قيام الدولة المستقلة في المغرب.

وتميزت هذه الفترة بظهور النزعة الإقليمية التي قضت على الوحدة السياسية، وكان ذلك في منتصف القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي، ولقد كان لمجيء بعض المعارضين الهاربين من بطش العباسيين وعمالهم في الأقاليم المختلفة سبب في انتشار مذهب الخوارج ومذهب الشيعة في بلاد المغرب وظهور دويلات إقليمية محدودة مستقلة عن الخلافة العباسية⁽³⁾.

¹ - مورييس لومبار: الإسلام في مجده الأول، القرن 2-8/5-11م ترجمة: وتعليق، إسماعيل العربي، الجزائر، 1979، ص86.

² - عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ المغرب والاندلس، مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة، دت، ص12.

³ - حسن مؤنس: فتح العرب للمغرب، المكتبة الثقافية الدينية، دم، دت، ص50.

وقد اعتبرت فترة الفتوح في المغرب عصرا قائما بذاته عصر حروب وصراع واختلاط بشري وتغيير حضاري بعيد المدى يعتبر من أهم عصور تاريخ المغرب وأبعدها أثرا وأشدها حسما⁽⁴⁾.

3- الدولة الموحدية: (542-620هـ/4147م-1223م).

برزت حركة سياسية دينية جديدة أثرت في اضعاف دولة المرابطين وعجلت في سقوطها، وهي حركة إصلاحية قادها محمد بن تومرت، الذي عاد من المشرق بعد أن أدى فريضة الحج وينتسب ابن تومرت لقبيلة مصمودة الجبلية بالمغرب الأقصى وكانت من القبائل الرافضة لسلطة دولة المرابطين ضد قيامها⁽⁵⁾.

اتخذت هذه الحركة الإصلاحية عقيدة التوحيد وكان شعارها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسمي أصحابها بالموحدين، وكان أحد أبناءها عد المؤمن بن علي الكومي التاجري الندومي، والذي لعب دورا كبير في تأسيس دولة الموحدية وتثبيت أركانها وتوسيع وقعنها في مطلع القرن السادس الهجري، الثاني عشر ميلادي، فأعاد الإقليم وحدته السياسية الكبرى كما أعادت هذه الدولة الهيبة والمكانة التي كانت بلاد المغرب بعد الفتح الإسلامي⁽⁶⁾.

4- المرأة في الإسلام:

لقد عرفت المرأة في صدر الإسلام قدرها بعدما سمعن مناديا يدعوا إلى الايمان فلما نزل قول الله تعالى: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} ⁽⁷⁾، سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفاء ونادى: "يا ابن عبد الله المطلب اشترؤا أنفسكم من الله يا صافية عمة رسول ويا

⁴ حسن مؤنس: تاريخ المغرب وحضارته من قبل الفتح العربي على بداية الاحتلال الفرنسي، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، 1992م، ص 77.

⁵ عبد الرحمان ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والمعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج 4، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 1402هـ/1981، ص 15.

⁶ محمد المنوني: حضارة الموحدين، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1989، ص 256.

⁷ سورة الشعراء: الآية 214.

فاطمة بنت رسول الله اشترتيا أنفسكما من الله فإني لا أغني عنكما من شيء سلاني من مالي ما شئتما".

فبالرغم من نداء المرأة بصوت جماهير شيء مستنكر في عصرنا الأخير فاسمها كشخصها عورة لا يجوز أن يعرف، فبالرغم من ذلك فغن الإسلام أعطاها الحث والحرية كغيرها في تقرير ديانتها، إذ تكلم المؤرخون عن أخت عمر بن الخطاب⁽⁸⁾ التي كانت أسبق منه إلى الإسلام فأدما وجهها عندما علم بإسلامها هاجمها بقسوة وقال عمران أن الحق في غير دينك وإني أشهد أن لا الله وأن محمد رسول الله ثم اسلم عمر بعد ذلك وقد دخل رجلا ونساء في دين الله واعطوا الموثيق على اعتناق الحق والعمل وانتظم في المسجد النبوي نستوعب الرجال والنساء على سواء. (9)

وبالرغم من إعطاء القرآن الكريم للرجال درجة على النساء حيث قال: {وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لِلنِّسَاءِ وَالنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لِلرِّجَالِ وَإِسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} (10) ، إلا أن الإسلام لم يكبح حرية المرأة في كل أمة وفي كل عصر يختلف الرجل والمرأة.

ففي العصر الموحد نجد المرأة على عكس العصور الأخرى، فالموحدية لم تتمتع بالنفوذ والحرية التي كانت تتمتع بها باقي النساء في العصور التي قبلها، مما يدل على ذلك

8- عمر ابن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي رضي الله عنه، ابن عبد العزى بن رياح، بالتحسانية ابن كعب بن لؤي بن الغالب القرشي العدوي، أو حفص أمير المؤمنين، وأمه حنتمه بنت هاشم بن المغيرة المخزومية، ولد الفجار الأعظم بأربع سنين، كان عمر طويلا لا جسميا، أصلع الشعر شديد الحمرة، ينظر: أبو الفضل أحمد بن علي محمد بن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد مغوض، ج4، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، ص1415هـ، ص484.

9- محمد بن محمد بن أحمد الطوسي المعروف بأب حامد الغزالي: المرأة في الإسلام، د ط، إدارة الكتب والمكتبات، د ت، ص6.

10- سورة النساء: الآية 32 .

اتباع أحكام الدين بشأن صيانتها وحمايتها، إلا أن هذا الحد من الحرية لم يمنع الموحدين في مناسبات مختلفة في اظهار تقدير احترامهم للمرأة. (11)

5 - تركيبة المجتمع النسوي المغربي:

1 - تركيبة المجتمع النسوي المغربي عرقيا:

إن المجتمع المغربي يعرف بأنه متنوع تركيبيا وعرقيا، حيث أنه يتكون من عنصرين أساسيا يمثلان الأغلبية في عناصر السكان مع وحوج أقلية أخرى.

العنصر الأول هو عنصر البربر والبربر هم السكان الأصليون في البلاد المغرب، يمثلون الأغلبية الساحقة، وعلى سبيل المال اللواتي برزن في المجتمع النسوي المغربي وتركن بصمتين عبر التاريخ، نذكر منهن مثال: "الكاهنة حاكمة البربر". (12) ونجد أيضا البربر "كنزة إدريس الثاني" (13)، وكذلك غيرهن من النسوة البربريات.

أما العنصر الثاني فهو "عنصر العرب" والذين أتو إلى بلاد المغرب فبعهد الفتوحات الإسلامية خلال القرن الأول للهجرة وبعدها استقروا واختلطوا وامتزجوا مع عنصر البربر، وتعلموا تعاليم الإسلام (14)، وأصبحوا مجتمعا واحدا على الرغم من الاختلاف في العادات والتقاليد، ونذكر بعض من العربيات في هذه الفترة على سبيل المثال، فاطمة أم البنين الفهرية

11- محمود العقاد: المرأة في القرآن الكريم، د ط، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ت، ص 65.

12- الكاهنة: هي دها بنت ثابت نيقان بن باروا بن مصكسري بن أفراد بن وصيلا بن جرار، أنظر: عبد الرجمان بن خلدون: العبر في ديوان المبتدأ أو الخبر غفي العرب والمعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 7، مراجعة سهيل درارية بالكهنون وتدعي معرفة الغيب، أنظر: المراكشي، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ج 1، تح: ج س، كولان، وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983م، ص 37-38.

13- مجهول: الاستبصار في العجائب الامصار، نشر وتح: سعد زغلول عبد المجيد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، د ت، ص 196.

14- أبو الحسن على ابن ابي زرع القاسي: الأندلس المطرب بروض القرطاس وفي أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، المنصور للطباعة والوراقة الرباط، المغرب، 1972م، ص 32-33.

"هي صاحبة بناء مسجد جامع القرويين بفاس في القرن الثالث للهجرة وبالضبط في سنة 245هـ⁽¹⁾، وغيرها كثيرات ممن لهن دور فعال في المجتمع.

أما العناصر الأخرى فتتمثل في الفئة القليلة الوافدة إلى بلاد المغرب والمتمثلة في "الأفارقة"⁽²⁾ والروم"⁽³⁾، كما نجد أهل الذمة والمتمثلين في اليهود والنصارى⁽⁴⁾، بالإضافة إلى عنصر "المقابلة" وهم عبارة عن خدم وعبيد⁽⁵⁾، ومن نسوة هاته الأقليات نجد أنه لم يبرز منهن الكثير، وهم يمثلن الجواري والسبايا التي تم جلبها عن طريق الحروب مع مختلف الأقاليم، أو عن طريق التجار الذين شؤونهن الكثير، هم يمثلن الجواري والسبايا التي تم جلبها عن طريق الحروب مع مختلف الأقاليم، أو عن طريق التجارة الذين يقايضنهن سلعة سواء داخل أو خارج المغرب، وهذه الجواري من أصول مختلفة، سواء صقليات وزنجيات وروميات وحتى البربريات⁽⁶⁾، هم طبعا الطبقة الأكثر عن أو أكثر سلطة من الحكام والولاة، ثم يأتي بعدهم باقي موظفي الدولة بعدها يأتي الأغنياء من العامة وهم التجار خاصة.

¹ - عبد العزيز الثعالبي: تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية، ط1، تح: أحمد بن ميلاد ومحمد ادريس تقديم حمادي الساحلي، دار المغرب الإسلامي، لبنان، 1987م، ص29-53.

² - الأفارقة: الذين هم عبارة عن خليط من المستعمرين اللاتين والمزارعين البيزنطيين، استوطنوا السواحل المغربية وعملوا مختلف المهن أنظر: ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ج1، تح: عبد المنعم عامر الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، دت، ص248.

³ - الروم: فهم الذين استقروا بعدد مدن مغربية، أنظر: أبو بكر عبد الله المالكي: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية، تح: حسين مؤنس، القاهرة، مصر، 1951م، ص17.

⁴ - لتفاصيل عنهم بلاد المغرب، أنظر: علي محمود وعبد اللطيف الجنيدي: البربر في افريقية في العصر الأموي، رسالة ماجستير، جامعة الأزهار، القاهرة، د.ت، ص163، نقلا عن: أبو العرب التميمي: طبقات عملاء افريقية، تح: علي الشابي نعيم حسن النياقي، 1968م، ص131.

⁵ - ابن القاسم بن حوقل: صورة الأرض، منشورات، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1996م، ص95.

⁶ - جودت يوسف عبد الكريم: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط 3-4هـ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص270-271.

ومن أبرز الاعمال التي عملتها الجوارى هي اعمال متعددة، منها العمل بالمنازل كالروضه وتربية الأطفال، والطبخ والغسل وجلب الماء، وكذلك منهن من خصصن لزواج، ومنهن من خصصن للمتعة⁽¹⁾، وهذين الدورين نجدهما في تصور الحكام والقادة الكبار في الدولة.

2- تركيبة المجتمع النسوي المغربي طبقيا:

يتكون المجتمع النسوي من عدة طبقات ومن بين هذه الطبقات هي:

1- الطبقة الخاصة:

وهذه الطبقة هم النساء يتولين الحكم والسلطة وكذلك نساء الحكم وأمهاتهم، وكذلك نجد الاميرات، أي بنات الحكام وأخواتهم، وكل هذه النسوة لهم تأثير بارز في بيت الحكم أو حتى في المجتمع، أي كانت لهن مكانة خاصة في المجتمع، ونذكر مثال على ذلك "جدة المنتصرة سماو بن محمد المدراري التي تولت السلطة حيث كان قاصرا وغيرها من الحامات التي تولون الحكم".⁽²⁾

أما عن باقي نساء هذه الطبقة منهن كثير ممن يزرن، فتذكر كمثال من أمهات الحكام، والدة إبراهيم بن أحمد الأغلب⁽³⁾، والتي كانت لها دور فعال في شؤون الحكم، وبذلك كانت تعتبر اليد في المجتمع أما من زوجات هؤلاء الحكام فنذكر مثال على ذلك "زوجة أبي يقضان محمد بن أبي اليقظان الأمام الرستمي والتي كان لها تأثير كبير في البيت الرستمي وقراراته".⁽⁴⁾

¹ - الحبيب الجحاني: دراسات مغربية في تاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب الإسلامي، الدار التونسية، 1977، ص92.

² - أبو عبيد البكري: المغرب في ذكر افريقية والمغرب، دار الكتاب الاسلامي القاهرة، د ت، ص151.

³ - سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب الغربي، ج2، منشأة المعارف، الإسكندرية، د ت، ص152-153.

⁴ - ابن الصغير المالكي: أخبار الأئمة الرستمين، تح: محمد إبراهيم: يحاز، د ت، ص29.

2- الطبقة الوسطى:

وهي الطبقة التي تدخل ضمنها نساء موظفي الدولة وبناتهم ونذكر مثال على ذلك "أسماء"⁽¹⁾، وهي ابنته قائد الجيش الأغلبي أسد بن الفرات "فاتح صقلية"⁽²⁾، كما ضمن هذه الطبقة صاحبات المال والتجارات، بحيث عرف المجتمع المغربي بروز عدة تجارات كن يتاجرن بما يصنعه في بيوتهن ثم يبيعه في الأسواق⁽³⁾.

3 - الطبقة العامة:

وهذه الطبقة تتكون من باقي نسوة الشعب، وأغلبهم يعيشن في فقر وقلة حال، من الجواري والمستعبدات، هن في آخر الهرم السكاني للمجتمع النسوي المغربي، فأغلب القصور الحكام فيه جواري كثر، ولا تخلو منهن، ومثال على ذلك "إبراهيم بن أحمد الأغلبي"، والذي كان غرقا هو ومجتمعه في رقادة في اللهو والشراب وحياة الحريم⁽⁴⁾، وغيره من حكام هذه الفترة ضمن امتلاك الجواري في قصورهم.

وهذه الطبقات الثلاث المشكلة للهرم السكاني للمجتمع النسوي المغربي، على الرغم من قلة إن لم نقل ندرة المصادر التاريخية التي تذكره هاته الطبقات وقلة الدراسات المستقلة في هذه النقطة.

¹ - عمر رضا كحالة: أعلام النساء من عالمي العرب والإسلام، ج1، بيروت 1977م، ص45.

² - ابن عذارى: بيان المغرب في اخبار إفريقيا والمغرب، تح: ج. س. كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط3، ج1، 1989، ص99.

³ - وأبرز مانت تصنعه هاته النسوة يتمثل في المنسوجات خاصة الصوفية منها، كما بعض الأدوات اليدوية التي تحتاجها الأسرة، لصناعة الأواني الفخارية، السلاسل المصفورة وغيرها، أنظر: دلال لواتي: عامة القيروان في العصر الأغلبي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2001، ص267.

⁴ - زغلول: المرجع السابق، ص155.



الفصل الأول

الفاعلية الأسرية



أولا/ بناء الأسرة:

يعتبر الزواج السبيل الوحيد واللبنة الأولى لتكوين الأسرة، خاصة في المجتمعات الأساسية فالشريعة الإسلامية حثت على ضرورة وأهمية الزواج، فقد يتهم وفق مجموعة من العادات والتقاليد في بلاد المغرب عبر مختلف الفترات.

1- الخطوبة:

فأول خطوة يقوم بها الزوج لزوجته هي: الخطبة وهي فترة تمهيدية تسبق عقد القران، وحيث يتولى أهل الزوج الذهاب إلى المنزل العروس وتحدث مع أهلها والاتفاق معهم على كل ما يتعلق بالزواج من صداق وهدايا وما إلى ذلك، وكان من الأعراف الجارية أثناء فترة الخطوبة أن يهدي بها العروس عروسة أو خطيبة في المناسبات هدايا، وبعد هذه الفترة يتم عقد القران في أحد الجوامع أو المساجد على يد القاضي اما المواقع البعيدة عن حواضر كالقرى فكان امام المسجد هو الذي يتولى عقد القران دون اذن من القاضي لبعد المسافة بينهما فالخطبة تتم يوم الجمعة بعد العصر وذلك بقرب من الليل ويكون فيه الناس وتكره على صدر النهار لما فيه من التفريق⁽¹⁾.

كما خلق الانسان وجعل الغرض من خلقته ان يكون خليفته في الأرض فقال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} (2)

كما ان الله تعالى بين في كتابه الكريم ان مقصد الاسمي من الزواج وتكوين الاسرة والتناسل وحفظ النوع الإنساني حيث قال الله عزوجل {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (3).

¹ - برحو يوسف: الأسرة والزواج في بلاد المغرب في العصر الوسيط، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، جامعة وهران، مج2، عدد01، يناير2019، ص226.

² - سورة البقرة: الآية 30.

³ - سورة الروم: الآية 21.

اما فيما يتعلق بالصداق وهوى بمعنى الصداقة الذي يعتبر من حقوق الزوجة على زوجها وعلى الرغم انه من احكام عقد الزواج الا انه لا يبطله ويرى علماء المذهب المالكي ان اقل الصداق ربع دينار كما ان الحد الأعلى له غير مقرر ولا يلزم تقديم الصداق كله وقت العقد بل يجوز ان يقدم بعضه ومع ذلك فقد وجد اختلاف في قيمة الصداق وذلك راجع الى مكانة العروسين الاجتماعية ولذا نجد الصداق بالنسبة لطبقة الحاكمة كبير جدا وهذا بلا شك يتلائم مع عظمة السلاطين وكما كان السلطان يقدم بعض رجال دولته الصداق كهدية من بيت المال⁽¹⁾.

2- عقد الزواج:

يتم الزواج في المغرب الاسلامي كما في التشريع الإسلامي بموافقة الطرفين، ويستدعى القاضي للكتابة العقد أو لعقد القرآن بالمنزل، أو بالمسجد أو زاوية مشهورة، ويحضر عدول العقد وأفراد العائلتين، هذا بالنسبة للعائلات الحضرية. أما في البادية فتتم الخطبة بحضور كبار القرية الذين يدخلون في تحديد المهر، واستمرت هذه الظاهرة حتى الآن في أغلب أرياف المغرب العربي. فتلي خطبة ويقع القبول والإيجاب ثم تتلى فاتحة الكتاب ويبخر المكان ويرش الحاضرون بالطيب وتوزيع عليهم كؤوس الشربات، ثم يقف أبو العريس ودونه أبو العروس لقبول التهاني على القاضي، أما المواقع البعيدة عن حواضر كالقري والحصون على يد القاضي.

¹ - الونشريسي: المعيار المعرب والجامعة المغرب عن فتاوى اهل افريقية والأندلس والمغرب، اشرف على إخراجه: محمد حجي: ج3، وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1981، ص230.

ثانيا/ ما توفره المرأة في بيت الزوج:

1- جهاز العروس والمهر.

أما فيما يتعلق بالجهاز، الذي كانت تحمله العروس معها إلى منزل الزوجية، لكننا نستطيع أن نعرف على أنواعه من خلال قائمة الجهاز التي جاءت عن صاحبة، على الرغم من أن قوائم الجهاز بالنسبة للمرأة بالمغرب الإسلامي، يعتبر تقليدا شائعا حتى الحاضر، ما يتكون من الحلي والملابس وفرش السرير.

وقدر أحيانا ثمن الجهاز بمبالغ غاية في الارتفاع، فكان أحيانا يصل آلاف الدنانير الذهبية، بل أحيانا يصل أكثر ذلك وفي الأخير يتم العرس.

2- وليمة العرس:

وبعد الانتهاء من اعداد الجهاز يتفق أهل العروسين على وعد الزفاف، وكان من المتعارف عليه أن يقوم الزوج بإرسال جزور أو لحم إلى بيت العروس لكي يدعوا طعاما يأكل منه الأقارب العروسين ليلة الزفاف، كان الزوج يهادي زوجته قبل الزفاف.

وقد يرسل اليها ببعض المال لتستعين به على شراء ما يلزمها قبل الزفاف ويسمى هذا عند البعض بحق العرس، وتتمثل هذه المشتريات في بعض الطيب والحناء والأصباغ، أو لكراء الحلي التي تتزين بها العروس ليلة الزفاف، على أن ذلك لم يكن حقا من حقوقها، بل عرفا من الأعراف السائدة في بلاد المغرب⁽¹⁾.

¹ - نبيلة عبد الشكور: اسهامات المرأة المغربية في حضارة المغرب الإسلامي منذ منتصف الثاني من القرن السادس إلى نهاية التاسع الهجري، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، اشراف صالح بن قربة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2013م، ص72.

ثالثا/ دور المرأة في الأسرة:

إن دور المرأة الموحدية في الأسرة هو كباقي النساء الأخريات، فهي تقوم بوظيفتها في البيت من طهي وكنس وتنظيف، والسهر على راحة الزوج والأولاد، فمنهن من كن المعيلات لعوائلهن، فبلاد السوس كانت المرأة تعمل الأكسية الزفاف والثياب، وذلك لبيعها والتفوق من ربحها⁽¹⁾.

فلمرأة قامت بأشغالها العائلية والأسرية كما سبقها من نساء اللواتي سبقنها من بلا المغرب الإسلامي.

تحدث المصادر التاريخية والدراسات المعاصر، بنصوص تثبت بأن المرأة سعت لاحترام زوجها، التي اتسمت بقدر من الاحترام، ويرجع ذلك إلى حسن معاملتها وشخصيتها القوية وحسن تدبيرها لشؤون زوجها، وكذلك المساعدات التي تقدمها من مال ومشاورة ونصائح ناجحة فالمرأة استطاعت بذكائها وتجربتها في الحياة الزوجية تحقيق الانسجام، فقبل عنها كانت غالية عليه وسرت به وسر بها وكانت أحب ما لديه، فقد استطاعت أن توفر له جوا عائليا مطابقا لميوله محترمة لعاداته إذ كان يأكل الشعير ولحم ولبن الإبل ويلبس الصوف⁽²⁾.

¹ - الحموي: معجم البلدان، ج3، د ط، دار الصادر، بيروت، 1914م؛ ص192.

² - ابن الاثير: المصدر السابق، ج8، ص99، مليكة حميدي: الاسهامات الحضارية من الفتح الإسلامي الى سقوط غرناطة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه و اشراف محمد امين. جامعة الجزائر 2، 2013/2014، ص124.

كما ساهمت المرأة المغربية بمختلف الطرق لكسب احترام زوجها، وحسبنا في ذلك استفتاء القاضي عياض⁽¹⁾، لابن رشد حول امرأة في "سبته" أمتعت زوجها في أملاكها⁽²⁾، وعن امرأة أخرى وهبت لزوجها في صحتها نصف صداقها⁽³⁾، كما نجد أن البعض من النساء ساهمت في شراء السكن العائلي⁽⁴⁾، والملاحظ حسب الدراسات أن هذه الهبات والهدايا لم تكن بدون مقابل، إنما تبرز من خلالها المرأة مكانتها العائلية لدى الزوج وأسرتة، كما استغلتها وسيلة لفرض شروطها كعدم الزواج عليها مرة ثانية أو التسري عليها أو الغيبة الطويلة عنها⁽⁵⁾، وكذلك هناك من النساء منه حرصت على تقدير زوجها دون تقديم مال أو أملاك، كزوجة محمد بن عبد الله المعافري المالني (665هـ/1266 م، فكانت من أصلح النساء وأفضلهن فأعانت زوجها عن دينه بفضائلها ومكارم أخلاقها فكانت سند له في الحفاظ والتمسك بدينه ليس فقط الحفاظ على وده، وتشير بعض الدراسات أن الرجال أيضا بادلو الزوجة المعاملة نفسها، وكانوا يحرصون على ودهن.

وما يدل على ذلك أيضا هي تلك القصائد الشعرية التي نظمت في رثائهن، وقد تواصلت تلك القصائد بعد وفاة زوجاتهن ومن ذلك نجد القصيدة التي نظمها الشاعر الأعمى

¹ - هو أبو الفضل عياض موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض بن محمد عبد الله بن موسى بن عياض اليحصيبي استقر اجداده بالأندلس جهة بسيطة ثم انتقلوا إلى فاس، وكان لهم استقرار بالقيروان، ينظر: أبي عبد الله المعروف بالقاضي عياض، التعريف بالقاضي عياض، تح: محمد بن شريفة ط2، مطبعة فاضلة المغرب 1982م، ص02.

² - ابن رشد: فتاوي بن رشد، تح: المختار بن طاهر التليبي، ط1. دار الغرب الإسلامي. بيروت. 1987م، ص126.

³ - شرقي نورة: الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين (525-667هـ/1126-1268م)، مذكرة الماجيستر في التاريخ الإسلامي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2007/2008م. ص172

⁴ - شرقي نورة: المرجع السابق، ص172

⁵ - مليكة حميدي: المرجع السابق، ص125.

التطليلي (ت525هـ/1130م¹)، التي نظمت رثاء لزوجته، فأثنت بفضلها وعزى نفسه لفقدائها، وأبو القاسم محمد بن أبي العباس الذي رثى أيضا إحدى زوجاته في نظمه، حيث ابتداه بالبكاء عليها ثم ذكر فضائلها بكل صفات الحسن، بقوله:

وقل للحد يعرف من يوارى وهل يصغى الجماد من الزحام
أصابك يا قمير أمحاق وما أبدرت في أفق التمام
وكنت كزهرة نظراء حيث يقرب العهد من شق الكوام.⁽²⁾

ويظهر بأن الأسرة المغربية تضمنت علاقات زوجية وطيدة لحد وفائها لبعضها بعد وفاة أحدهما.

1- مكانة الام:

تعتبر الأم العمود الفقري للأسرة، حيث تحتل مكانة عظيمة في الإسلام. لقوله تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ}⁽³⁾

فالأسرة تحتفل بمولود جديد، فيقومون بالعقيقة، فاعتبرها سنة مؤكدة أمر بها الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث قال صلى الله عليه وسلم: "ومع الغلام عقيقة فأهرقوا عنه دما، وأميطوا عنه الأذى."⁽⁴⁾

فدخول المرأة إلى عالم الأمومة أصبحت لها قيمة كبيرة في المجتمع ويقوم بمنحها الهدايا والاحتفال لها.⁽⁵⁾

¹ - مريامة لعناني: الأسرة الاندلسية في عصر المرابطين والموحدين، مذكرة ماجيستر في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، ص82.

² - مريامة لعناني: المرجع السابق، ص82.

³ - سورة لقمان: الآية 14.

⁴ - البخاري: صحيح البخاري، ط1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 2002م، ص187

⁵ - ابن الحاج: المدخل، مكتبة دار التراث، القاهرة، ص287.

فقد اهتم أهل المغرب الإسلامي بالأم المرضعة نموذجا آخر لصورتها، إلا أن نجد كتب الطب له عناية أن تكون المرأة المرضعة متحفظة في الغذاء، وذلك من أجل احفاظ على صحة الأم. (1)

حيث نجد أن الأم أكثر حنان واحساسا في مراعاة أبنائها وفي بعض الأحيان في طياتها شحنات تلتزم الأم بالتستر على أولادها والدعاء عليهم بالإصلاح. وقد تتكون بمجموعة من الملامح وهي النزاعات التي تقع مع زوجها، ذلك بأن المولود يقوم بدفع الثمن (2).

- فبعض الأمثال الشعبية تنظر إلى الأم بنظرة الاحترام والتقدير.
- فكانت عملية اختيار الزوجة مجالا آخر لتبدي ذلك صورة الأم المتسلطة في قضايا الزواج. (3)

فنجدها أيضا عند الام الحشرية أي التي تحرض ابنتها على زوجها، وكثيرا ما توج حسن التربية وبر الأولاد لأمهاتهن وذلك يعكس نظرة التقديس لهن، أي أن الانسان لا يكون راضيا عند ربه إلا إذا كان راضيا عند والديه. (4)

فالرسول صلى الله عليه وسلم يوصينا على الام والحفاض عليها وقال فقد جاءه رجل وقال: "من أبر يا رسول الله؟ قال: أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أباك، ثم الأقرب فالأقرب". (5)
وتتجاوز في بعض الأحيان صورة الام العظوفة الدفاع عن ولدها المرتبط في الحرمات مثل شرب الخمر والتستر في إصلاحه فعدم تقبل الأصل والاقارب لهذه

¹- ابن رشد: المصدر السابق، ص475.

²- البرزلي: فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002م، ص161.

³- الزجالي: أمثال العامة في الاندلس، تحقيق: محمد بن شريفة، المملكة المغربية، د ط، ص 338.

⁴- ابن رشد: المصدر السابق، ص130.

⁵- أبو داود: سنن أبي داود، د ط، المكتبة العصرية، بيروت، ص336.

التصرفات⁽¹⁾ وفي هذا السياق عطفًا على صورة الام الرحيمة بأبنائها ولو كانوا عاقين من جهة رغم ان ضرورة رعاية الوالدين في كبرهما واجب مفروض بقوة المجتمع والأخلاق فهي تتخمر عند فقهاء السلطة والفقهاء ينظرون الى الام نضرة مقدسة ويلتزم التشدد في اخذ حقوقها وهذا ما حدث في عهد باديس بن حبوس في دولة بني زيري بغرناطة وهو من يضرب به شدة القسوة وهو ما يعبر على استيقاظ حنان الام وغرضها النبيل في الشكوى الذي قصد المعالجة و التأديب وحزم السلطان في مقابل ذلك احترامًا للام أولاً ولم يكن الاحترام الذي تحظى به الام في ثقافة المغرب الإسلامي يمنع من وجود بعض النماذج صورتها الدنيوية⁽²⁾.

ولقد أولى الإسلام عناية خاصة للمرأة نضرا لدورها ووظائفها المهمة داخل الأسرة والمجتمع ومعاً، فاهتم القرآن بقضايا النساء المتنوعة التي لا يتميزون فيها عن الرجال الا بميزات وظيفية طفيفة يقتضيها لاختلاف الفيزيولوجي والمصلحة الاجتماعية فدراسة وضع المرأة التاريخي، فإنها تعتبر دراسة ناقصة لاتتم عن وضعها الحقيقي إذا أن دراسة وضعها الاقتصادي ودورها الاجتماعي يظهر حقائق تاريخية عن المجتمع ككل، ومن هذا المنطق، ارتأينا إلى دراسة المرأة ضمن حيزها الاجتماعي فإن البحث عن مكانة وأدوار المرأة الاجتماعية والاقتصادية يلزمنا حتماً البحث أو التطرق إلى الطبقات الاجتماعية إذ لكل منها خصوصياتها وميزاتها وعليه تختلف مكانة ودور المرأة من طبقة لأخرى.

2- نشأة الأولاد وتعليمهم.

تعتبر الأسرة المغربية محور الحياة العائلية والقاعدة الأساسية لبناء المجتمعات قد أولى اهتمام كبيراً في تربية الأبناء.

¹- البرزلي: المصدر السابق، ص161.

²- الونشريسي: مصدر سابق، ص296-314.

- فهي أساسا تتكون من الزوج والزوجة والأبناء، بحيث أن الأسرة الوحيدة، تترق بعده، أولاد فيختلف العدد من أسرة الى أخرى، فهناك من يكون لهم مولود واحد، وهناك من يكون لهم أكثر، وتتنوع أجناسهم منهم الذكر ومنهم أنثى. (1)

حيث أعطت العائلة في المغرب الاسلامي اهتمام كبيرا، وذلك أن الأسرة اذ رزقت بمولود كان بنت عليها صورة مليئة بالشارم، لأن فكرة تفضيل البنت على البنات لا زالت راسخة في مخيل المجتمع.

ف نجد أن فرحة الأب والأهل بمولود الذكر أكبر من أن يكون مولود أنثى، حيث أصبحت كرامات الأولياء تميل أكثر إلى فضل الذكور على الاناث فكانوا يطلبون رزق الذكور على الاناث حيث جاء رجل إلى ولي صالح فسئله عن حاله وعياله فقال له: "عندي أربع بنات وليس عندي ذكر ! فقال: ولما لم تعلمني؟ فقالت له: اشكوه لك؟ فقال صدقت ومن هو حتى تشكوه إلي، ثم سيولد لك ذكرا ثم ثاني وسكت ساعة ثم قال وثالث". (2)

ومن شدة هذه الفرحة نجدهم يقومون بتحضير الاطعام عليه، وهذا ما أدى إلى دفع شأن قيمة الذكورة في مجتمع المغرب. (3)

إذا اعتبروا أن الأنثى عبئا حقيقيا فوق أكتافهم، نتيجة ما رسخ في أذهانهم من أفكار حول فقد الشرف والعفة، إذا أن حسب فهمهم أن البنت أكثر تعرضا للإغراء والوقوع في الفخ والرذيلة، حيث يعتبرونها همة عار لها وأسرتها بحيث أن المجتمع لا يسمح عليها إضافة إلى أن هناك مظهر آخر لهذه النظرة، فأهل فاس:

¹ - إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والاندلس في عصر المرابطين، ط1، دار طليعة، بيروت، 1997م، ص 21-33.

² - البشير غانية: الأولياء والمجتمع في العصر المرابطين والموحدين، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الوسيط، اشراف محمد الأمين بلغيث، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 2015-2016م، ص 234.

³ - ابن الزيات: التشوف الى رجال التصوف، تح: أحمد التوفيق، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997م، ص 381.

"إذ كان المولود أنثى قل استبشارهم بها".⁽¹⁾

بمعنى إذا كان المولود انثى يولد في قلوبهم الحزن والبؤس أكثر أن تولد لهم الفرحة، غير أن هناك مصادر أكدت على أن البنت منبع حنان والحب في المجتمع الإسلامي. ولم يقف الأمر على الجماعة المسلمة فحسب بل ينتقل إلى اليهود، حيث كانوا نظرتهم إلى المرأة نظرة احتقار وتصغير، يقول الجبر اليهودي بابا بتره "ما أسعد من رزقه الله ذكورا وما أسوء حظ من لم يرزق بغيرهم بنات".⁽²⁾

وفي حال ميلاد ذكر دون الأنثى تتأخذ بعض الإجراءات خلافا عليه من الحسد منذ الولادة وهذا ما يدل على نظرة التفرقة بين الجنسين لان الناس طبعوا على حب الذكور والشغف بالأنثى، فكانوا بعض الرجال يهددون أزواجهن بالقتل إذ ولدت بأنثى فذلك أصبحت الزوجة تخاف إنجاب البنات⁽³⁾

وفي بيئة المجتمع المغرب الإسلامي ينضرون الى الانثى بدنيوية في اغلب الأحيان حتى أصبحت أوقافهم وصدقاتهم استجابة لوجه هذه البنت المهمشة لأخذ ميراثها.⁽⁴⁾ فالأسرة المغربية استمرت في رعاية الأطفال وتربيتهم التي قامت على ثلاث عناصر: الأسرة المدرس، ثم البيئة الاجتماعية فهذه العناصر أعطتهم شخصيات وسلوكات.⁽⁵⁾

¹ - محمد ياسر الهلاي: نظرة المجمع للمرأة في المغرب القرن، 8-9هـ/14-15م مساهمة في تاريخ الذهنيات، مجلة أمل، العدد 13/14، السنة الخامسة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1998، ص82-83.

² - مليكة حميدي: المرجع السابق، ص216.

³ - فاطمة بوعمامة: اليهود المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن الهجري الموافق لـ 14-15 الميلادي، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011، ص273.

⁴ - الونشريسي: المصدر السابق، ص453.

⁵ - إبراهيم القادري بوتشيش: المرجع السابق، ص56.

فعدة من المدرسين أسهموا في ذلك: عبد الله بن سليمان حوط الله ت. 1215/612م
فاختار المنصور الموحى لتعليم أبنائه ذكر أما علي بن محمد الفهمي ت-617هـ/122هـ،
فاختاره في تعليم إناث. (1)

فقد حرص المجتمع المغربي الإسلامي على مكافحة الجهل والتخلف وذلك بتعليم
أبنائهم⁽²⁾، وذلك من خلال تلقين أبنائهم مختلف العلوم كحفظ القرآن وعلوم الفقه ورواية
الحديث. (3)

ولم يقتصروا على ذلك فقط بل زادت في تعليمهم أكثر واتجهوا الى البحث على علوم
أخرى، كطب، والأدب، وغيرها...

إلا أن بعض الدراسات أكدت بأن دور الأبناء لم يكن دائما ايجابيا. (4)

فالباحث المغربي بوتشيش أكد بأن المجتمع أيضا يساهم في تربية الطفل، فهو
يكتسب منه ما هو سلبي وايجابي. (5)

3- احترام الزوج والرجوع اليه:

إن العلاقة الزوجية مبنية على التفاوت بين الانسجام والتفاهم وبين التوتر، ولكن
الشيء الذي يهتما في هذه العلاقة تلك التي اتسمت بالانسجام، ويرجع بالدرجة الأولى إلى
المرأة التي سعت لكسب ود زوجها بمختلف الطرق.

¹ - ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، حققه: منجد مصطفى بهجت، ج2، ط1، دار الوفاء، المنصورة، 1425هـ. 2004م، ص
884.

² - المقري: نفع الطيب في غصن الاندلس الرطيب، ج4، تحقيق: احسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968، ص220-
221.

³ - ابن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج2، دط، دار الثقافة، لبنان، 1997م، ص270.

⁴ - ابن الأبار: المصدر السابق، ص544.

⁵ - ابراهيم القادري بوتشيش: المرجع السابق، ص64.

رابعاً/ العلاقات الأسرية:

1- النزاعات الزوجية:

عرفت الأسرة المغربية الكثير من المشاكل والأزمات التي كانت سائدة في الأسرة بين الزوجين من بينها:

الطلاق:

ومن بين هذه المشاكل التي كانت معرفة ومنتشرة في تلك الفترة هي مشكلة: الضرب الغير اللائق للزوجة، وعدم انفاق الزوج عليها، وكما نجد أيضا من أسباب حدوث هذه المشاكل بين الزوجين هو عدم تفاهم الزوجة أيضا لزوجها في تنقله، وغيرها من مشاكل العصر التي في بعض الأحيان تؤدي إلى الطلاق⁽¹⁾، فتكون مؤشرا على انعدام الحلول بين الزوجين، فحتمًا ذلك يؤدي إلى الفراق.⁽²⁾

وكذلك نجد امتناع الزوج إعطاء الرضيع لأمه وحرمانه منها، فكما يظهر في الغالب ان العلاقة بين الزوجين المنفصلين غالب عليها طابع الحقد والانتقام، فذلك ينتج الطلاق، فطبعًا نجد ان الأبناء هم الذين يدفعون ثمن هذه العلاقة المرتبطة بين الأزواج.⁽³⁾

ومن بين المشاكل التي كانت سببا في سوء العلاقات الزوجية هي كثرة مطالب الزوجات لأزواجهن، فمثلا لا يستطيع على شراء أضحية العيد، وعدم توفير لها مسكن لائق، وعدم توفير لها خادمة لمساعدتها، وبهذا لا يستطيع الزوج على تلبيتهما فهذه المشاكل نجدها في الغالب في أوساط الطبقة الفقيرة.⁽⁴⁾

¹ - الونشريسي: المصدر السابق، ج3، ص131.

² - الزجالي: المصدر السابق، ص50.

³ - الونشريسي: المصدر السابق، ص256.

⁴ - عيسى بن ديب: المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية، رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1429-1430هـ / 2008-2009م، ص75.

وكذلك من أسباب اثاره المشاكل بين الزوجين: هو زواج الرجل بامرأة ثانية، فينتج الخلاف الفكري المذهبي بين الزوجين، والتي تعتبر أكبر ضرر نفسي على المرأة⁽¹⁾، وبالرغم من قوله تعالى: {وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْلِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا}.⁽²⁾

فالمرأة المطلقة في العهد الموحدى تتميز بالاعتزاز والاعتراف بفضلها وعفتها وصلاحها في حين نجدها تنتقم من زوجها وذلك بمطالبة النفقة وتكلفه بما لا يستطيع به وتزيد الضغط عليه، فالأمر لا يقتصر على المرأة فقط فأحيانا نجد ان الزوج سببا في النزاع.

فالأمير أبو زكريا يحيى بن غانية قال: والله ما فرقتهما عن خلة تدم، ولكن خفت أن أشتغل بها الجهاد.⁽³⁾

والإضافة إلى المشاكل الجنسية التي كانت متفشية في العصر الموحدى تصادفنا نازلة عرضت على ابن لب بأن زوجة منعت زوجها من وطئها فغضب وحرمها على نفسه طيلة حياته، فأجابهم ابن لب أنه مادام مالكا لعصمه الزوجة فليس له أن يحرم نفسه منها وتتوقف الفتوة عند هذا الحد وذلك دليل على أنه لا يجوز للزوجة أن تمنع زوجها من وطئها لأن من شأن ذلك أن يحدث آثار نفسية على المستوى النفسي والاجتماعي⁽⁴⁾.

ومن أغرب المشاكل التي ظهرت هي ادعاء رجلين زواجهما من امرأة واحدة، ووقع هذا في المجتمع الاباضي فيقول أحد المؤرخين: "وأتى كل منهما ببينة على صحة التزويج،

¹ - إبراهيم القادري بوتشيش: المرجع السابق، ص200.

² - سورة النساء: الآية 3.

³ - ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد بن عبد الله عنان، ج1، د ط، مكتبة الخانجي، ص344-345.

⁴ - زهور اربوح: أوضاع المرأة بالمغرب الإسلامي من خلال نوازل المعيار الونشريسي دراسة فقهية، ط1، دار الأمان 1434هـ/2013م، ص219.

فلا يستبعد وقوع مثل هذه المشاكل ما دام أنه وجدت بعض النساء تقدمن إلى قضاة الأنكحة قصد تزويجهن هذا نتيجة عدم التكافؤ بين الزوجين". (1)

ولتفادي هذه المشاكل فقد وضع قضاة العصر الموحدى عدة حلول:

- محاولة الصلح أو بالفصل بينها أي بالطلاق بالرغم من أن الطلاق كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم {أبغض الحلال} فكانت العامة في معظم الأحيان تراه أحسن الحلول (2).

2-العلاقات المالية بين الزوجين:

وجدت في كتب الفتاوى نصوصا في غاية الأهمية، اشارت إلى أن المرأة كانت صاحبة أموال كثيرة تتصرف فيها كما شاءت فصرفتها حيث أمتعت زوجها وتصدقت بجزء منها على أحد أقربائها(3).

وتذكر احدى النوازل أن رجل تصدقت لامرأة من أقربائه شخص لها في متجر يشاركهما فيه، وقبض الرجل الصدقة المذكورة واحتازها وملكها مدة من عام ونحوه، ثم أن الرجل المذكور أعمل المرأة في الصدقة، وهذا يعكس لنا حقيقة امتلاك النساء لأموالها وحرية تصرفهن فيها(4).

كما ان المرأة كانت مالكة لعقارات وأراضي وكان لها نصيب في ملكية المعادن، ولم تتوقف عن هذا الحد، وإنما كانت تعقد البيوع(5).

¹ - كرزاز فوزية: ودور المغرب في الغرب الإسلامي من القرن الخامس إلى منتصف القرن السابع الهجري، دار الأديب للنشر والتوزيع، وهران، 2006، ص118.

² - مريامة العناني: المرجع السابق، ص86.

³ - نفسه: المرجع السابق، ص74.

⁴ - الونشريسي: المصدر السابق، ص166.

⁵ - ابن بشكوال: كتاب الصلوة، ج1، 2، تحقيق: إبراهيم ابري، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989، ص70.

3- علاقة الزوجة بالأقارب:

بالنسبة لعلاقة الزوجة بأهلها فقد كان للزوج الحق في منعها من زيارتهم سواء بالذهاب إليهم أو بقدمهم لها، وإن لم يمنعها فكثير ما كانت تحدث بينهما مشاجرات وخصومات بسبب الزيارات المتكررة للمرأة لبيت أهلها، وذلك لعدم رضا الزوج عما تقوم به الزوجة⁽¹⁾.

وهنا نذكر نازلة عن رجل: اشترط لأمراته أنه كلما منعها من زيارة أحد محارمها من الرجال أو أحد قرائبها من النساء أو منعها أن تشهد لأحد منهم فرحا وحزنا، أو تؤدي لأحد منهم حقًا في الوقت الذي يصلح فيه فهو يجوز، أو يمنع أحد ممن ذكرنا من زيارتها من الدخول إليها في الأوقات المذكورة فأمرها بيدها وهنا قد ينشأ خلاف بسبب تشيت كل طرف بموقفه، أما بالنسبة لأهل زوجها فنذكر نازلة أخرى يدعوا فيها الزوج أم والده لكنها ترفض ذلك وتطالب بنفقتها وتدعو أن لا تسكن مع والديه⁽²⁾.

فالبرغم من مطالبة الإسلام الزوجان باحترام أهل أزواجهن ومعاملتهم بالحسن وجعل زوجة الابن كالابنة في تحريم نكاحها وجعلها بالنسبة للأب محرمات من النسب، قال تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا وَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَاَهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاَهَا عَذَابًا نُكْرًا فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ⁽³⁾.

¹ - إبراهيم القادري بوتشيش: المرجع السابق، ص 65.

² - مليكة حميدي: المرجع السابق، ص 231.

³ - سورة النساء: الآية 23.

كما يقول فضيلة الشيخ عبد الحلیم محمود في هذا الامر "إن الواجب على الزوجة فيما يتعلق بأقارب زوجها أن يكون موقفها منهم كموقفه بالضبط يجب عليها أن تبهرهم وتحسن اليهم وتلطف معهم" (1).

ويجب عليها بالنسبة لاب وأم زوجها أن تتحلى بما أمره الله به في القرآن بقوله تعالى: {عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَاَهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاَهَا عَذَابًا نُكْرًا فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ} (2).

اما بالنسبة للعلاقة التي يمكن استخلاصها مع أقارب الاسرة فتمكن في تأزهم وتعاونهم وتعاملهم خاصة منهم أقرباء الزوجة او الاخوال بالنسبة للأبناء فقد كانت العلاقة بهم الأكثر بروزا في المجتمع فنظموا فيهم الشعراء القصائد التي يتشكرون بها فضائل الاسرة والاقارب

خامسا/ انعكاسات العلاقات الأسرية:

1- على الأبناء:

في بعض الأحيان يتعرض الزوجان إلى مشاكل ونزاعات وغالبا تنتهي بالطلاق فالأبناء هم العنصر الوحيد المتضرر لهذه المشاكل لكونهم احتاروا في اختيار العيش سواء مع الأب او الأم⁽³⁾، لكن على الأغلب كانوا يلجؤون الأولاد إلى الأقارب كالجدة أو الأخ أو الخال أو العمة لتربيتهم ورعايتهم⁽⁴⁾.

¹ - نصر سلمان، سعاد سطحي: فتاوي النساء، دط، دار السلام، د.م، دت، ص135.

² - سورة الاسراء، الآية 23.

³ - ابن رشد: المصدر السابق، ج1، ص295-296.

⁴ - عيسى بن ذيب: المرجع السابق، ص179.

والطلاق بشكل عام عبئاً على الرجل لا على المرأة، والسبب في ذلك النفقة المفروضة عليه ولقد حدد النفقة للزوج الفقير على زوجته المطلقة بربع ونصف دقيق وثمان زيت، وحمل حطب وأربعة دراهم صرف وبيت تسكنه وكسوة مع نصف درهم في الشهر، وأما بالنسبة إلى نفقة الابن فتساوي فيها الغني والفقير وأفتى فيها القاضي ابن حمد بن قرطبة للمرأة المطلقة بربيعين من دقيق وثمانين من الزيت وثمانين عبادي⁽¹⁾، ولقد اختلفت النفقة المفروضة على حسب قدرته فمثلاً الرجل المتوسط الحال إذا طلق زوجته وهي حامل أو مرضعة وعليه بربع دقيق وثمان ونصف زيت ونصف حمل حطب، وستة دراهم صرف ومسكن وكسوة⁽²⁾.

وأما النسبة إلى الرجل الغني فتفرض عنه كلية الانفاق على امراته المطلقة بمقدار ربع دقيق، وثمان زيت وحمل حطب، وخمسة عشر دراهم في الصرف كل شهر، لها أجرة المسكن وأجرة القابلة، وأجرة المربية وأجرة المرضعة وأجرة الخادم إذ كان لها خادم⁽³⁾.

2- على الزوجة:

كثيراً ما تعرضت المرأة إلى الطلاق في العهد الموحد، وذلك بسبب تركيبة المجتمع وطبيعته، لذلك لجأت المرأة إلى العمل في مهن اجتماعية لا أخلاقية، ونذكر منها:

1- الدعارة:

فهي تعد من أقدم المهن التي تتعرض لها المرأة تبدأ — القوادة، ثم العاهرة، حيث تختلف مسمياتها في المجتمع⁽⁴⁾.

¹ - نجلاء سامي: المرأة العاملة المغرب والاندلس ق3هـ/9م، دراسة تاريخية وثائقية، مذكرة دكتوراه في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المملكة العربية السعودية، دت، ص22.

² - عيسى بن الذيب: المرجع السابق، ص180، نقلاً عن: ابن الحاج، المصدر السابق، ص91.

³ - المرجع نفسه، ص93-94.

⁴ - عيسى بن ذيب، المرجع السابق، ص95.

2. القوادة:

تعتبر هذه المهنة من أقدم المهن في العالم، ويبدو أن خط الاحتقار كان هو السائد في ظل عزوف النصوص التاريخية على ولوج هذا المجال من المواضيع المحظورة أو المحفر فيها.

فهي الوسيطة التي تجمع بين الرجال والنساء على الدعارة والفجور⁽¹⁾ فيها، فظهرت في صورة سلبية نتيجة العادات والتقاليد التي تنضبط بالوازع الديني وقد وصفوها بأنها:

قوادة تفخر بالعار أقود من ليل على سار

ولاجة في كل دار وما يدري بها من حدقها داري⁽²⁾.

وساعدتها على أداء مهنتها إلى جانب ارتسام صورتها السلبية من وجهة أخرى، ومن حسن الشكل والظرف وخفة الظل وسماحة المحيي، وتحصيل المال وتكوين الثروة⁽³⁾.

وتنتطب صورته لدى العامة فيما خلفوه من أمثال شعبية، تحيل إلى عدم قبول هذه المهنة فتعليقها يضاعف النفوس، فقد جاء في قولهم: "المرأة المديد، ما تحتاج لقويده"⁽⁴⁾.

3- العاهرة:

- شهد المغرب الإسلامي انتشار سلوكات وعادات شاذة نتيجة التفتح والتعمق في مغريات الحضارة بسبب ما يقمن به العاهرات⁽⁵⁾، حيث انتشرت سلوكاتهم و أفعالهم بسرعة وبكثرة و أصبحت افعالهم تدل على التطلع إلى كسر العفة والشرف بطريقة غير مباشرة بحيث يتواجدن في أماكن غير لائقة بالمرأة العفيفة، كالأسواق والمقابر.⁽⁶⁾

¹ - التيفاشي: زهرة الألباب فيما لا يوجد في كتاب، تح: جمال جمعة، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، لندن ، قبرص، 1992، ص67.

² - المقري: المصدر السابق، ج4، ص184.

³ - السقطي: كتاب في آداب الحسبة، تحقيق: ليفي بروفنسال وكولان، ارنست لاروا، باريس، دت، ص50.

⁴ - الزجاجي: المصدر السابق، ص47.

⁵ - ابن خلدون: مقدمة ، ج2، تح: على عبد الواحد وافي، ط7، دار نهضة مصر، 2014م، ص818.

⁶ - ابن عبدون: الرسالة الأولى من كتاب ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تح: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، 1955، ص27-50.

بالإضافة إلى ارتدائهم ملابس مخلة بالحياء، شفاقة سهلة الخلع وعارية، زيادة في الفتنة.⁽¹⁾ ومن أكثر الأماكن التي تتواجدن بها لإبراز مفاتهن "الفنادق" والمعروف أنها تعتبر أكثر الأماكن المقبلة على الزبائن والتجار الذين يلجؤون إليها⁽²⁾، بحيث التصقت صورتها المشوهة بالأشخاص الباحثون عن المتعة، فقد اطلق عليهن اسم الباغيات المرتزقات أي يبعن أجسادهن من أجل الاسترزاق⁽³⁾.

سواء من أجل كسب الدخل اليومي أو بغية تحقيق المتعة مما أدى هذه السلوكات التي تقمن بها العاهرات إلى الحمل الغير الشرعي، يؤدي بهن في أحيان كثيرة للجوء إلى القتل العمدي للمولود، أو ينسب لأب غائب، ليصبح موضوعا لسخرية في المجتمع الذي يتواجد به.⁽⁴⁾

4- مصدر بدعة:

أمام ضعف عقل ودين المرأة كان لابد أن تهتم، من قبل الفقهاء بانها مصدر للبدعة والعوائد الرديئة.

فالمراة في نظرهم هي التي شجعت الرجل على الاحتفال بأعياد النصارى.

ان نظرة المجتمع للمراة على أنها ناقصة عقل ودين ومصدر للبدعة فمسؤولية جعلها تعود إلى المجتمع، مجتمع الرجل، فقد أكدت إحدى الدراسات المتخصصة أن تعليم البنات في المغرب، لم يكن أمرا معروفا إذ لا وجود لنصوص تاريخية تؤكد ارتياد البنت للكتاب وهذا

¹ - المقري، المرجع السابق، ص232.

² - إبراهيم القادري بوتشيش: المرجع السابق، ص193.

³ - الحسن الوزان: وصف افريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص232.

⁴ - الزجالي: المصدر السابق، ص251.

لا يعني أن كل نساء مغرب، كانوا جاهلات غير متعلمات وفي صفوة القول: ان مجتمع الرجل كان مسؤولاً عن جهل المرأة، وبالتالي مسؤولاً عن عوائدها وبدعها المخالفة للشرع. وعموما فقد نسب ابن الحاج العديد من البدع للمرأة وبعده، فعل نفس الشيء كل من رزوق والونشريسي في معياره.

فقد رأى ابن قنفذ في فاس امرأة كان الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الوهاب المعلم لكتاب الله تعالى: هو الذي يكتب لها لوحها ويبادر به. (1)

5- المرأة الصالحة المحسنة:

الإسلام يدعو إلى صلاح النساء المسلمات، والتمتع بالأخلاق الفاضلة في سبيل صون عفتهم، لتكون المرأة في القمة سامية المنزلة تتال رضا الله وتتال الجنة. لكن هذا الصلاح يختلف باختلاف العصور والمجتمعات ودرجة التقدم الثقافي وظروف الحياة.

فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾. (2)

فالمرأة المغربية تميزت بالإحسان في عدة مجالات في المجتمع فقامت بالأعمال الخيرية من احسان وتشبيد وترميم للمساجد وغيرها من المرافق الدينية والاجتماعية، وهذه الاعمال مازالت إلى حد اليوم، فقد كانت شاهدة على أعمال البر والإحسان (3).

فكل امرأة في المجتمع كانت تعمل على المساعدة حسب قدرتها وطاقتها، فأحدها تحبس نصف دار على مسجد بعينه والأخرى أوصت بجزء من دارها لمسجد آخر، فالمرأة

1- محمد ياسر الهلالي: المرجع السابق، ص 88.

2- سورة الأحزاب، الآية 35.

3- ابن الحاج: نوازل ابن الحاج التجيني، دراسة وتحقيق: أحمد شعيب اليوسفي، ط2، مطبعة تطوان، 2018، ص 369.

ساهمت بشكل كبير في بناء المساجد وهذا مرتبط بإيمانها الديني والعلمي وحبها لفعل الخير، وهذا يعزز قيمتها في المجتمع ويساهم في التطور والتحضر أخلاقيا ودينيا⁽¹⁾.

¹ - الونشريسي، المصدر السابق، ص 147-319.



الفصل الثاني

الحضور الاجتماعي

أولا/ المرأة والعلوم:

1- المرأة الطبية

كان حضور المرأة الطبية في هذه المجتمعات أمرا نسبي ومتفاوت بحسب انتمائها إلى مجتمع المدن ومجتمع الأرياف، لأن المرأة المغربية لا تعرض نفسها لحكيم أو طبيب فكان لازما عليها أن تكشف من طرف الطبيبة أو العجوز كما جرى العمل عند المجتمعات التقليدية الإسلامية.

ساهمت المرأة في الخدمة الاجتماعية، وكانت على رأس هذه الخدمات الطب والتمريض والتوليد، وشرع الله هذا العمل للإنسان من ذكر وأنثى، كل بحسب قدرته "لا يكلف الله نفسا إلا وسعها" (1)، وكان في المشرق يطلق اسم الآسيات والأواسي على النساء العربيات اللاتي يعملن في تضييد الجراح وجبر العظام والوقاية من النزيف وغيرها من أعمال الإسعاف، وقد سميت بهذا الاسم لأنهن عالجن جراح الجريح ويواسينه. (2)

كما نبغت النساء المغربيات في صناعة التوليد التي يتمثل عملها حسب ابن خلدون "في استخراج المولود الأدمي من بطن أمه من المرفق في إخراجها، من رحمها وتهيئة أسباب ذلك، وقد عرفن باسم القابلات، يبدو أنهن اشتهرن بذلك، لكن المصادر المغربية لم تذكرها على غرار ما فعلت مع الفقيهات والشاعرات، ويبقى أبي أصبعية المصدر الوحيد طيلة القرن 12م/56، الذي ذكر طبيبات في البلاط الموحد اختصتا طب النساء وهما تنتسبان إلى امرأة "ابن زهر". (3)

¹ - من سورة البقرة، الآية 286.

² - عصام محمد الشريف: مواقف نسائية خالدة، دار الايمان، د ط، سنة 2000، الإسكندرية، ص89.

³ - ابن خلدون: المقدمة، المصدر السابق، ص412.

ابن زهر: تردد على مدى ثلاث قرون اسم "بني زهر" للذين توارثوا العلوم الطبية كابرا عن كابر سواء في الدعوة الأندلسية أو المغربية اللذين كانتان تابعتين للمرابطين والموحدين، التازي عبد الهادي: ابن زهر الحفيد، الدرس الافتتاحي لسنة الأكاديمية 1997-1998، جامعة زهر بأكادير ص04.

أم عمر: لا نعلم اسمها وتكنى "بأم عمر" ابنة الفقيه والطبيب عبد الملك المكني بأبي مروان، المشهور عند المغربيين باسم (Avenzoar)، وأخت الطبيب أبو بكر محمد الملقب بالحفيد (ت 596هـ/1999م) وكانت متقدمة في الطب ماهرة في التدبير والعلاج، حظيت بذلك عند امراء الموحدين فكانت تزور قصورهم وتتنظر في علاج المرضى نسائهم وأطفالهم، وقد تستفتي في الطب لرجالهم فتزيد بذلك مكانتها التي يقضيها مجدها الموكل وشرفها المؤصل، كيف لا وهي التي ترعرعت بين صفحات كتب أبيها ومن تأليفه، كتاب الأغذية...، نشأت أم عمر بين أحضان الأسرة التي كانت تحض النازلة الطبية في البيت بحضور الجد والأب والابن، ولكن تتأسف لعدم معرفتنا بها أكثر من كونها طبيبة البلاط الموحي، أما حياتها الخاصة ما تزال غامضة، ويبدو أنها كانت متزوجة ولها ابن يدعى عمر وبنت شربت ولا نعلم تاريخ وفاتها. (1)

فاطمة: حفيدة ابن زهر، طبيبة، كانت لها خبرة جيدة بما يتعلق بمداواة النساء وكانت قد أخذت الصنعة على أمها وخالها ابن الحفيد وكانت تدخل مع أمها إلى نساء المنصور الموحي، ثم خلفت مكانتها ابن الحفيد وكانت تدخل مع أمها إلى نساء المنصور الموحي، ثم خلفت مكانتها بعد وفاتها سنة (596هـ/1999م)، وقد حظيت الطبيبة بعناية خالها لها حيث كانت تلازمه في المنزل والبلاط، لا شك أنها أخذت منه الشيء الكثير وقرأت كتبه القيمة واتبعت توجيهاته، وأجمل ما قاله ابن الحفيد ان كل الناس يعرفون الدواء، ولكن يجهلون الطريقة التي يتناول بها الدواء بالنسبة للأعمار والزمان والمكان، ومما لا شك فيه أن هذه الطبيبة قد عملت بهذه الوصفة وطبقته. (2)

¹ ابن أبي أصيبعية: عيون الانباء في طبقة الأطباء، ج 2، دار الفكر، بيروت، 1957م، ص 522.

² المرجع نفسه، ص 566.

عائشة بنت الجيار: وهي الطبيبة البارعة والصيدلية الحكيمة والمشهورة في الدولة الحفصية بعائشة بنت الشيخ الجيار الكاتب الوجيه أبي عبد الله بن الجيار المحتسب بسبته، قرأت الطبيبة عائشة الطب على صهرها الشيخ الشهير أبي عبد الله الشريسي ونبغت فيه. قال صاحب "بلعة الأمنية" الله عليها كانت امرأة عاقلة الهمة، نزيهة النفس، معروفة القدر لمكان بيتها، لها تقدم بالطبع وجزالة في الكلام عارفة بالطب والعقاقير وما يرجع إلى ذلك، بصيرة بالماء وعلامته، وتأثّل لها بطريقتها حيث شيده الأمراء فطالما كانوا يجزونها بالهدايا والتحف وغيرها لأجل ما خبروه من حرفتها، وكانت لها رباع تشغلها، ولم تزل سيدة محفوظة المنصب إلى أن توفيت وقد بلغت من رباع تشغلها، ولم تزل سيدة محفوظة المنصب إلى أن توفيت وقد بلغت من السن سبعين سنة، وقد عهدت يتوقف رباعها في سبيل البر ووجوه الخير⁽¹⁾.

سارة الحلبيّة: طبيبة ماهرة، وظفت في البلاط الحفصية، ولم يرد من أخبارها واحترافها لطب أكثر من أنها جمعت بين الطب والأدب.

صبح: جارية نصرانية الفيلسوف الطبيب التكري أحمد شعيب "الجزنائي"⁽²⁾، كانت بارعة الجمال طيبة الخلق، اشترها الجزنائي، فأحبها وأعتقها ثم تزوجها بعد أن أسلمت وحسن إسلامها، سماها "صبح" علمها زوجها اللغة العربية فأحسنت نطقا وكتابة، حتى بدأت تفرض الشعر وتتكلم بالفصاحة ويبدو أنها أخذت عليه علم الطب، لكن سعادته بها لم تدم طويلا، فقد توفيت "صبح" في منتصف القرن الثامن الهجري 14م.

¹ - ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار الإحاطة، المصدر السابق، ص50.

² - الزركلي: قاموس لأشهر التراجم الرجال والنساء من العرب والمستشرقين وج2/ 8، 1988م، ص245. الجزنائي : هو رئيس الأطباء بها ونقيب الكيميائيين ومقدم لكتاب والشعراء، كان منزله ومختبره بتازة، وقد عينه السلطان أبو سعيد عثمان المريني طبيبا له وكاتب سره وسفيره، وتعهده السلطان أبي الحسن علي كذلك، وصحبه ضمن وفد العلماء إلى تونس حيث قضى ابن شعيب هناك سنة 849هـ/1449م، الزركلي: المرجع السابق، ج6، ص254.

نحن على يقين أن هناك كثيرات من النساء الفاضلات اللاتي كن يشاركن في الطب والصيدلة، والعامل الأساسي الذي بعث بهن لدراسة لذلك هو الخطوة الكبيرة التي نالت الطبيبات عند الناس عامة، والمنزلة الرفيعة التي حصلت لهن الطبقة الحاكمة، فقد أصبحت الطبيبات تنافس الأطباء في البلاط، كما وجدت اهتمام الاميرات بهن وقد أغرقهن بالنعم الكثيرة والهدايا حتى أصبحت الطبيبات أصحاب ثروة طائلة وعقارات.

وإذا اكتفت المصادر بذكر الأمثلة القليلة للنساء والطبيبات فهذا لا يعني أنه لم تكن هناك غيرهن، خصوصاً العجائز اللواتي مارسن الطب التقليدي ويذكر صاحب المعيار أن العجائز تحكمت في الطب التقليدي بواسطة الوسائل الخاصة في تحديد النسل وتكاثره وقد أجاز لها الشرع الإسلامي ذلك في "أن تجعل المرأة وقاية في رحمها تبطل الانجاب عند الضرورة وأضاف: أن التجار كانوا يسقون الخدم عن امساك الظمتم بالأدوية التي ترخيه فيبطل الحمل"، كما وجدت بمدن المغرب عارفات من النساء بهذه الأمور كن بمنزلة طبيبات بالتجربة والممارسة، وكن كذلك يداوين العقارات فينجبن ويلدن بفضل الله تعالى.... (1)

برهنت المرأة في المغرب الإسلامي على نجاحها في الطب، ولم تكتمف به بل راحت تخط بأناميلها الرقيقة وأحاسيس مشاعرها وتسجل تجربتها في تخصص جديد.

2. المرأة الخطاطة

انتشر فن الخطاطة في عصر الموحدين بصورة كبيرة، وعرف عند البعض بالوراقة حيث شاركت النساء في هذا الفن ونبغت فيه بعض ورقات مصحفيات وورقات لكتب العلمية وتخصصت بعضهن في نسخ مادة بعينها.

في حين سكتت بعض المصادر لاحقاً في الدول الثلاث على ذكر أسماء الخطاطات مع بعض إشارات خفية بالنسبة للخطاطات في الدولة الحفصية ربما يعود سبب ذلك

¹ - الونشريسي: مصدر السابق، ج3، ص245.

للأوضاع السياسية المتصارعة والحروب المستمرة بين الجيران، مما أثر بالخصوص على الإنتاج العلمي والأدبي النسوي، فلا عجب إذ كان حضورها متواضعا في الوثائق التاريخية الإسلامية واقتصر عدد من النصوص ومن الآثار، حتى هذا الحضور النادر فإنه في غالب الأحيان حضور سيدات أسعدهن الحظ ولهن مصير يختلف عن مصير سائر النساء بسبب علاقات عائلية مع رجال السلطة مثلا. (1)

سعيد: بنت محمد بن فير الأموي التطيلي، أندلسية الأصل سكنت مدينة مراكش كانت من بيت خير وصيانة، كانت سعيدة تنسخ الكتب نافذة فيما تكتبه أو تخاطبه، وكانت متزوجة.

أخت سعيدة: بنت محمد بن فير الأموي التطيلي: مجهولة الاسم وقد سكنت مع أختها سعيدة بمراكش، واشتغلت كذلك بنساخت الكتب.

ورقاء: بنت بنتان، طليطلية الأصل، خطاطة بارعة سكنت مدينة فاس، لقبت بالحاجة لأدائها فريضة الحج، وتوفيت بفاس بعد عام (540هـ-1145/1146م).

عزيزة القرطبية: بنت القاضي أبو محمد بن حيان، خطاطة ماهرة، وأخبرنا ابن الآبار فقال: "وجدت خطها بمطالعة بعض ما وراه ابن شكوال مطالعة تفهم وتدبر في شوال (551هـ/1156م)". (2)

فاطمة المرسية: بنت المحدث أبو الصدفي، تركها أبوها حين خرج غازيا إلى كتته للغزاة التي استشهد بها وكانت فاطمة قد قاربت الفطام، وأوصى أن يجمع عليها ففقدته

¹ - محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة، ط1، 1991م، ص45.

² - ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة كتابي الموصول والصلة وحققه وعلق عليه: احسان عباس محمد بن شريفة، بشار عواد معروف، دار المغرب الإسلامي، تونس، 2012، ص156

وفطامها، فنشأت صالحة، زاهدة تحفظ القرآن، وكانت حسنة الخط ملتزمة بمطالعة الكتب، توفيت في سنة 590هـ/1193م، وكان عمرها ثمانين سنة.

وثمة من يرى أن بعض الخطاطات كانت تضيف إلى النسخة المعرفة بالتفسير أو التزويق في الكتب، يبدو أنهم وافقن في ذلك لأنهن صبورات في جلوسهن وتحبن الاعمال الفنية الجميلة وأكثر من الرجال بحكم طبيعتهن الانثوية، أما في تونس الحفصية فقد علمت في البلاط بعض النساء أعمال الكتابة الرسمية. (1)

وأشهر الخطاطات:

عائشة: بنت القاضي أحمد بن الحسن المديوني، كانت شغوفة بالمطالعة، وألفت كتاب "المجموع في الأدعية".

سارة الفاسية: بنت أحمد بن عثمان بن الصلاح، الحلبية نزيللة المغرب، عاشت في عهد السلطان أبي يوسف المريني، وقد كانت وراقة متقنة تكتب الخط المستحسن، وتحل الذهب بصناعة رائقة فتكتب به.

فاطمة زويتن: بنت محمد بن الخطيب بن الطيب البدوي زويتن الفاسي زوجة عبد السلام بن عبد الله بن محمد الوزاني الفاسي، وقد كتبت بخط يدها كتاب الشفا للقاضي عياض، وبدا في غاية الجودة. (2)

وغير ما ذكرنا من النساء الشهيرات في الخطاطة إلا أنه من الملاحظ أن نصيب المرأة من الابداع في هذا المجال ومن قال أن المرأة في المغرب الإسلامي كانت أمية، لا تعرف القراءة والكتابة فقد كذب، ونعتقد أن المجتمع المغربي لم يصنف العاملات والطبيبات والخطاطات حقهن بدليل أن المصادر تبقى شحيحة في ذكرهن واكتفت بالقليل.

¹ ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام - الهراس، ج 3/1، دار الفكر لطباعة والنش، بيروت، 1415هـ/1995م، ص324.

² ابن عبد الملك المراكشي، مصدر سابق، ص156.

3- المرأة والتعليم:

استطاعت المرأة في المغرب الإسلامي خلال الفترة التاريخية المخصصة للدراسة أن تلم بالأدب، وعلوم الدين، لكنها لم تحتكر معرفتها، بل عملت على إبراز قدراتها العلمية وإفادة غيرها بها، ومن ثم نجدها تباشر مهمة التعليم، فما هو موقف السلطة تجاه علمها هذا؟ وما هو موقفها إزاء فكرة تعليم البنات؟. (1)

يبدو أن تعليم المرأة الأدب والشعر كان أمراً شائعاً عند كل الطبقات الاجتماعية ببلاد المغرب، وهو الأمر الذي رفضه بعض الفقهاء وقد أفتى القابيس (40هـ/1012م) الذي أبدى الرأي التالي: "وأما تعليم الأنثى القرآن والعلم فهو حسن ومن مصالحها، فإما أن تعلم الترسل والشعر وما أشبهه فهو مخلوف عليها... وسلامتها تعلم الخط أنجي لها". (2)

وقد شهد المغرب الإسلامي بداية العشرية الثالثة من القرن السادس الهجري ق12م، دفع إلى تشجيع الحركة العلمية وذلك بإقرار أول خليفة موحدي عبد المؤمن اجبارية التعليم وعممه على سائر الأمة رجالاً ونساءً، وتوضح لنا هذا الأمر إحدى الرسائل الموحدية مفادها: "ويلزم العامة ومن في الديار بقراءة العقيدة التي أولها: اعلم أرشدنا الله وإياك، واحفظها وتفهمها، وأشمل في هذا الإلزام الرجال والنساء، والأحرار والعبيد". (3)

إلا أن هذا الإلزام في التعليم الذي خص به عبد المؤمن كل فرد من أمته تختلف دوافعه وأسبابه بالمقارنة مع سابقه، حيث كان هدفه الأول والأخير هو تعميم تعلم العقيدة الجديدة، عقيدة التوحيد لابن تومرت، ويظهر هذا فيما ذكره كتابه على لسانه قائلاً: كل من

¹ - روبرت هيلنبراند: زينة الدنيا، قرطبة القروسطية مركزاً ثقافياً عالمياً، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة- الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ج1، ص194.

² - الرسالة المفصلة، تقديم وتحقيق أحمد خالد- تونس- 1986م- ص263-266، نقلاً عن: الهادي روجي ادريس، الدولة الصنهاجية، ج2، ص359.

³ - مجموعة رسائل موحدية، من كتاب الدولة المؤمنية، اعتنى بإصدارها ليفي، د. بروفنسال، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، الرباط، 1941، ج10، ص132.

الاجتماعي

يوجه التكليف، إذ لا يصح لهم عمل، ولا يقبل منهم قول دون معرفة التوحيد، فمن لم يعرف المرسل لم يصدق بالمرسل ولا بالمراسلة. (1)

ومهما كانت دوافع عبد المؤمن من اجبارية التعليم، إلا أن استفادة العامة كانت كبيرة، حيث أمت بالقراءة والكتابة، مما هيا للراغبين في الاستزادة من العلم، واقتحام ميادين المعرفة العالية. (2)

المعلمة:

عندما تورطت سلطة الموحدين حرصوا على تعليم المرأة لقواعد دينها وقد أشار ابن الخطيب أن "الأدبية حفصة الركونية كانت أستاذة وقتها وقامت بتعليم النساء في دار المنصور، وأصبحت معلمة رسمياً". (3)

ولم يقتصر تعليم البنات العلم فحسب، وإنما تجاوز تعليمهن تعليم منزلي وصناعي، فكانت بعض المعلمات تعلم في منازلها، فتعلمت النساء القرآن الكريم، والمبادئ الدينية، وتدريبهن على الشؤون المنزلية وعلى الأشغال اليدوية التطريز، الخياطة، لذا كانت الأمهات تحرصن على أن تتعلم بنتهن منذ الصغر صناعة يدوية، وقد لاحظ العبدري رحلة أن بيت التجاني شهير العلم "... قل من نسائهم من لا تقول الشعر". (4)

على الرغم أن الموحدين عمموا التعليم على الجنسين إلا أن هذا لا يعني الاختلاط بينهما في تلقي العلم، حيث تلقاه كل جنس على حدة، فالنسوة لم يكن يخرجن للمساجد لتلقي الدروس والأخذ عن الأساتذة، بل كانت دورهن مدارس يتلقين فيها العلوم بجميع أنواعها. (5)

1- ابن الأبار: تكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، دار للطباعة والنشر، بيروت، 1995، ص145.

2- عبد الله علي علام، الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعارف، مصر، 1971م، ص244.

3- ابن الخطيب: المصدر السابق، ص50.

4- العبدري: رحلته، تر: محمد الفاسي، الرباط، 1967م، ص36.

5- محمد الرشيد ملين، عصر المنصور، الحياة السياسية والفكرية والدينية في المغرب سنة 580هـ/595هـ، مطبعة الشمال

الافريقي، ص168.

لقد تبين أن تعليم المرأة في المجتمع الموحد أمر واجب مع اجبارية تعليمها بمنزلها من قبل معلمة، ويتضح هذا عندما قام الخلفاء الموحدون بإستقطاب النساء المثقفات وتوليتهن أمر تعليم بناتهن⁽¹⁾، كحفصة الركونية التي كانت أستاذة وقتها، وانتهت إلى أن عملت النساء في دار المنصور، ومن ثم كانت نساء وبنات الخلفاء القدوة الصالحة لبنات العامة في الإقبال علم العلم والأدب في منازلهن، وعليه يتبين أن الموحدون كانوا أكثر اهتماما بتعليم المرأة، وفي عهدتهم نالت قسطا وافرا من التعليم لم يقدر للمرأة المرابطية بمثله. ⁽²⁾

حين تتبع خطوات المرأة المعلمة في الغرب الإسلامي خلال النصف الأول من القرن السابع الهجري (ق13م) فإننا لا نجد لها تختلف عن الفترة السابقة لها، حيث كانت لها مشاركة أكثر فعالية ومميزة كالسيدة بنت عبد الغني بن علي العبدري التي التحقت بالقصر الحفصي، وعملت به معلمة، ولم تكن كذلك لو لم يعتني والدها بتربيتها وتعليمها قاصدا بذلك منها خطة شريفة، الأمر الذي يكفيها ويكفيها مؤونة الاحتياج، كما قامت بدورها تأهيل بناتها لتعليم النساء، وخلفتها فيما بعد في وظيفتها لما ألزمها المرض والفرش. ⁽³⁾

وقد أجازت السيدة فاطمة لابنتها بخطها وهو الأمر الذي ميزها عن غيرها من المعلمات، وهذه الإجازة لدلالة واضحة على المستوى العلمي الرفيع الذي وصلته هذه المرأة ويبدو أن هذا المستوى لم يشكّل إزعاجا للرجل، بدليل أنه تقبلها كمعلمة له، واعترف بإجازتها.

وفي حقيقة الأمر أن الاهتمام العلمي عند المرأة لم يكن في حرصها للحصول على فرصة التعليم، أو قيامها بمهمة المعلم بل تجاوزه إلى الاتفاق على إنشاء المراكز التعليمية وهذا ما قامت به عطف زوجة أبي تركريا الحفصي حيث أنشأت على نفقتها أول معهد

¹ - محمد المنوني، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، ط2، دار المغرب، الرباط، المغرب، 1977م، ص33.

² - ابن الخطيب: المصدر السابق، ص50.

³ - ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ص487.

علمي أسس بمدينة تونس، وعرف بالمدرسة التوفيقية انهيت لأشغال به في حدود سنة 650هـ/1252م، وقد قامت بهذا الإنجاز اقتداء بزوجها الذي أسس المدرسة الشماعية بتونس متأثراً بالمدارس الكبرى التي كانت موجودة بالمشرق الإسلامي كالعراق، الشام ومصر. (1)

ويظهر اهتمام المرأة الكبير بالخط عندما تعلمه لغيرها، ويعترف ابن حزم بذلك فيقول: "... دربني في الخط إضافة إلى رغبة بعضهن في كتابة المصاحف مع التقن في خطها، إذ وجدت في الربض مائة وسبعون امرأة كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي، ولا نستبد أن تكون مجيدات الخط وظفن مهارتهن في كسب العيش". (2)

وهذا يتبين أن أسباب تعليم المرأة، ومدى مساهمتها العلمية تحكمت فيه السلطة السياسية والمذهبية بالدرجة الأولى، فعرفت كيف تستفيد منها فارضة نفسها على السلطة والمجتمع معا بعلمها.

كما أنها لم تعين كمعلمة رسمياً ولم تتعت بهذا اللقب الى في العهد الموحي ، اما الفترة التي سبقتها لم نجدها تتعت به وتأتي لنا استنتاج هذا الدور من خلال استعمال المصادر والمصالحات الدالة على مهمة التعليم كمصطلح أخذ عنها " حدثت محاضره" ومناظرة.

¹ حسن حسني عبد الوهاب : ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية، مكتبة المنار، تونس، القسم الأول، 1964م، ص32.

² عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكتاب ضبط وتصحيح محمد سعيد العريان، محمد الغربي، العلمي، دار الكتاب الدار البيضاء، ط7، 1987م، ص487.

وان كانت المرأة بالمغرب الإسلامي لها حظ أوفر في تعلم العلوم العقلية، فلم تكن كذلك بالنسبة للعلوم العقلية، ولا لإشارة لها المصادر على تحرار الأدبيات والفتايات، وحتى لا لتجاهل دور أية امرأة من نساء الغرب الاسلامي خلال الحقبة التاريخية. (1)

ومن مجيدات الخط العربي ببلاد المغرب نذكر سيدة بنت عبد الغني بن علي عثمان العبدري (ت 647هـ/1249) وعائشة ابنة أبي الطاهر عمارة، كانت أدبية فصيحة لبيبة لها خط حسن وعنهما يقول الغبريني: رأيت كتاب الثعالبي بخطها في ثمانية عشر جزء، وفي خاتمة كل سفر قطعة شعر من نظم والدها، وإذا ختم السفر وتم التاريخ يكتب بخط يده وقال عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف، وتكتب ابنته القطعة بخطها، ويقيد هذه النص في أمر هام، وهو أن عائشة كانت خطاطة ماهرة لهذا اوكل اليها والدها، امر كتابة شعره في خاتمة كل سفر، ويعتبر هذا الفعل اعتراف منه بقدراتها ومواهبها. (2)

لم تكن المرأة عصر الدراسة بمنأى عن ساحة النشاط العلمي بل اخذت كل شيء يعمل على رفع مستواها، وكسب الاحترام لها في المجتمع الذي تعيش فيه وخاصة ان الإسلام دعى الى العلم والمعرفة دون استثناء بين الرجل والمرأة.

4- المرأة الفقيهة

اهتم الإسلام بالمرأة اهتمامه بالرجل لأنها شقيقته، ومن الأحاديث ما روته عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنما النساء شقائق الرجال" (3)، فأعلى من شأنها وصان

1- ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق ، ص483.

2- الغبريني: الدراسة فيمن عرف من علماء المائة السابعة ببجاية، حققه وعلق عليه عادل نويهض، منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط1، 1969م، ص47.

3- الألباني : صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، المكتب الإسلامي، ط1، ج1، 1969م، ص461.

كرامتها، وحفظ عرضها، وحثها على التمسك بالأحكام الإسلامية والتخلق بمكارم الأخلاق، وتجنب الرذيلة وأماكنها، وزجر العابثين بكرامتها. (1)

لا شك أن قضية تولي المرأة القضاء والإفتاء عند المسلمين أثارت خلافا حادا بين جمهور الفقهاء في تولي المرأة القضاء والإفتاء، فذهب الإمام مالك الشافعي وأحمد بن حنبل إلى أنه لا يجوز تولي المرأة القضاء ولذلك لنقص النساء عن رتب الولايات، فذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى جواز قضاء المرأة فيما تصح شهادتها، فيصبح قضاؤها عندهم في كل شيء ما عدا الحدود والقصاص، وذهب ابن جرير إلى جواز المرأة في كل شيء لا فرق بينها وبين الرجل في ذلك، قياسا على جواز افتائها في كل شيء مثلما جواز ان تكون المرأة مفتية فيجوز ان تكون قاضية لان كلا من القضاء والافتاء اجبار لا الزام فيه وناقش الفقهاء هذا القياس بأنه قياس مع الفارق إذ القضاء فارق الإفتاء ولا جامع بينهما، لأن القضاء إخبار عن حكم شرعي مع الزام الإفتاء اخبار لا الزام فيه. (2)

إن المذهب العقائدي الذي أراد فرضه مؤسسة الدولة الموحدية على سكان المغرب الإسلامي قد اندثر بانحلال هذه الدولة وسقوطها، فاستعاد فقهاء المالكية الذين كان بن تومرت قد أثر مفهومهم للدين على مكانتهم ويبدو أن الأثر الوحيد الذي خلقتة الدعوة الموحدية هو رسوخ المذهب الأشعري في نفوس الناس من العامة والخاصة واسترجاع الحديث وعلم الأصول ومكانتهما بعدما ابتعدا الفقهاء المالكية في العصر المرابطي، وامتازت الحياة الدينية في العصر الذي تلا الزوبعة العقائدية التي أحدثها المهدي بن تومرت وخلفاؤه من بعده، بانتصار مذهب أهل السنة في العقائد، وهكذا من الراجح أن تسمية بعض العالمات بالمجتهدة والأصولية والمحدثة، ومنهن الفقيهة: "أم العبد وسية" في العهد المريني

¹ محمد عزة دروزه: المرأة في القرآن والسنة، دار الجيل، دمشق، ط1، 1910م، ص32.

² الماوردي: الأحكام السلطانية ولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت، ص60.

كانت من آثار الموحدين فقد برزت بعض النساء في علوم الفقه، وكانت لهن دراية في المسائل الفقهية، لا سيما اللواتي ينتمين إلى الأسر العلمية، التي حرصت على تلقين بناتها علوم الدين، من حفظ للقرآن والأحاديث والأمثلة على ذلك عديدة، نستهلها العصر الموحدي⁽¹⁾، فقد فسح ابن تومرت للمرأة المجال لتعليم دينها، نذكر من هؤلاء الفقيهات:

المستشارة في الفقه: زوجة قاضي مدينة وادي لوشة بالأندلس، اشتهرت بمعرفة الأحكام الفقهية، وبلغت ثقافتها أنها: فاقت العلماء في معرفة لأحكام والنوازل، فكانت تنزل زوجها النوازل في مجلس قضاؤه، فكان زوجها يشيرها في المسائل المستعصية من قضايا الناس فتشير عليه بما يحكم مما دفع بعض أصحابه إلى الكتابة اليها مداعبا بقوله⁽²⁾:

بلوشة قاضي له زوجة أحكامها في الورى قاضية
يا ليته لم يكن قاضيا وليتها كانت القاضية

لم يختلف الحال عند فقهاء المذهب السني، حي فتحوا أبواب الاجتهاد للمرأة لمعرفة دقائق التعاليم الإسلامية، فعملت على الاتصال المباشر بكبار فقهاء عصرها، أو عن طريق مؤلفاتهم، ووصلت أحيانا درجة الزهد، مثل أمة الرحمان بنت أحمد العبسي، وطونة بنت عبد العزيز بن مناع.⁽³⁾

لقد لقي الفقه اهتماما كبيرا من قل نساء المغرب، لا سيما اللواتي ينتمين إلى الأسر العلمية والتي حرصت على تلقين بناتها علوم الدين من حفظ للقرآن والأحاديث، والامثلة على ذلك عديدة، نذكر منها حفصة ابنة الفقيه أبي عمران موسى بن حماد الصنهاجي المولودة سنة 519هـ/1125م، وحفصة ابنة أبي عبد الله محمد بن أحمد السلمي المعروف بابن

¹ شوكت محمد عليان: السلطة القضائية في الإسلام، دار الرشيد الرياض، ط1، 1402هـ، ص119-124.

² المقرئ: المصدر نفسه، ج4، ص294.

³ ابن بشكوال: كتاب الصلة ومعه كتاب صلة الصلة، لأبي جعفر أحمد بن ابراهيم الغرناطي، تح: شريف أبو العلى العدوي، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008، ص694.

العروس (ت 582هـ/1186م) اللتين عرفتا بصلاحيهما والمامهما بالفرائض ودراستهما الكثير من كتب الحديث بالإضافة الى زينب بنت عباد بن سرحان (580هـ/1186م) وفاطمة بنت أبي علي الصدي (590هـ/1195م) التي عرفت بصلاحها وزهدا كما أنها كانت حافظة للقرآن وكثير من الأحاديث والادعية. (1)

على الرغم من المام هؤلاء النسوة وغيرهن بكثيرات بالعلوم الدينية إلا أنهن لم يقببن بالفقيهات فهل يعني هذا أنهن لم يصلن إلى درجة علمية كبيرة تؤهلن لأن يقببن بهذا اللقب؟ أم لأنهن لم مارسن مهام الفقهاء في مجتمعهم مثل الفقيه؟ فالمرأة الوحيدة التي أطلق عليها هذا اللقب كانت خبرونة الأندلسية التي ألف لأجلها الفقيه الإمام السلاجي "كتاب الرهانية" هو أصول الدين، وما من شك أن شخصية كاسلاجي يخصه سيدة يمثل هذا التكريم الا اذا كانت على مستوى كبير من المعرفة الدينية يتبين من خلال ما سبق أن بعض الفقهاء تقبلوا أمر مساواتهم مع النساء في الجانب العلمي والأمر نفسه عند الخلفاء الموحدين ويظهر ذلك في تنشئة بناتهم على حب العلم، فزينب ابنة أبي يعقوب الموحدي درست علم الكلام، فكانت من الأسماء اللامعة التي عرفت بصفاتها العلمية في الفترة الموحدية. (2)

ولا نستغرب في تسارع الخلفاء الموحدين لدفع بناتهم للتعلم إذا علمنا أن زوجاتهم لعبن دورا في دفع الحركة العلمية، حيث نجد زوجة المنصور تقدم الدعم المادي للفقهاء، وذلك عندما بعثت للفقيه أبي الوليد بن رشد بخمسمائة دينار لما نزل مراكش. (3)

يستمر اهتمام المرأة بالفقهاء إلى القرن السابع الهجري ق13م ومن سيدات هذه الفترة السيدة بنت عبد الغني الغرناطية المعروفة بأمة العلاء (ت 647هـ/1249م) التي اشتهرت

¹ - ابن الأبار، المصدر السابق ، ص262.

² - ان عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ص486.

³ - الصومعي: كتاب المعزى في مناقب للشيخ أبي يعزى، تحقيق: على الجاوي ، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1996، ص233.

بتلاوة المكررة للقرآن الكريم، وحفظها للأدعية والاذكار كما عرفت باعمال البر والإحسان ومثيلاتها كثيرات كفاطمة بنت عتيق بن علي القاطنة بمراكش (ت 650هـ/1252م) وأم العز بنت علي العبدري (ت 610هـ/1213م) وتعتبر عائشة المنوية، أشهر نساء هذه الفترة ببلاد المغرب، فقد ختمت القرآن الكريم ألف وخمسمائة وعشرون مرة، كما أنها أخذت علوم اليقين عن الامام الصوفي أبي الحسن الشاذلي فلاحت عليها علائم الزهد والصلاح.⁽¹⁾

فاطمة العبدوسية: بنت محمد العبدوسي، وأخت الامام الحافظ عبد الله العبدوسي

خطيب جامع القروين (646هـ/1497)، من اكبر العالمات في شؤون الفقه القضاء.

الفقيهة ام هاني العبدوسية: بنت محمد العبدوسي، أخت فاطمة العبدوسية، الفقيه الصالحة، وقال عنها الشيخ زروق في كناشته أنها كانت: "فقيهة ذات علم وصلاح وطعنت في السن إلى أن قربت المائة وتوفيت سنة (160هـ/1455م) وزاد ابن غازي" وهي آخر علمائهم.

الفقيهة أم البنين: جدة الشيخ زروق، السيدة الجليلة الفقيهة كانت من النساء اللاتي

كن يحضرن درس الشيخ العبدوسي.⁽²⁾

نستخلص مما سبق ان المرأة تميز ببروزها كوكبة ذوات الأفكار النيرة كان دابهم ايقاظ مجتمعهم من سباته والسعي من أجل اصلاح الحياة الاجتماعية والدينية، ومن بين المسائل التي كانت تثير اهتمامهم الشريعة والمجتمع.

¹ - ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ص487-488.

² - نفسه ، ص254.

ثانيا/ النشاط الحرفي:

لقد ساهمت المرأة المغربية بشكل كبير في هذا المجال رغم أن المرأة كانت تقضي معظم وقتها داخل البيت غير أنها تقوم بأعمال منتجة يدخل في إطار الاقتصاد وهي تقوم بأعمال الحرف مثل الغزل والنسيج والطرز والمواد الغذائية والحلفاء...

1- النسيج:

إن النسيج هو من الأعمال الحرفية الذي يأتي في المقام الأول في شتى الأنشطة الحرفية النسائية وتتسج البدويات بالخصوص الصوف، ويخرفه حسب الغرض، بالحريز أو القطن⁽¹⁾، لتأثيث المنازل وتزيينها أو لتحضير ملابسهن وملابس أفراد الأسرة، وكانت آلة النسيج بسيطة توضح في بهو المنزل عادة أو في الغرفة الأكثر اضاءة حتى تمكن من صنع المنسوجات المختلفة.⁽²⁾

وتقوم النساء بإحضار الصوف فيحولنه من جزة إلى خيوط رفيعة وذلك قبل الجلوس لنسجه، وهو أمر لا ينطوي على السر بالنسبة إليهن لأن جميع أمهات بلاد المغرب يحرصن على تعليم بناتهن النسيج.⁽³⁾

ولم تكن النساء من العامة هي التي اتقنت هذه الصناعة وحدها بل حتى النساء صناعة النسيج، إما أن انتاجها لم يبيع في الأسواق المحلية وحسب بل عرف رواجاً في الأسواق المجاورة.

وذكر أحد الباحثين أن هاته النسوة قد تعودن على التعاون في انجاز الاعمال الشاقة، وخاصة في عمل الغزل وربما استعاننت الزوجة بجاراتها أو قريباتها وغيرهن من المتطوعات

¹ - لقد أشار ابن عبدون إلى وجود نساء ماهرات في معرفة أنواع القماش، حيث يبعن القطن والكتان بعد أن يرشنه بالماء، ليكتسب رطوبة ويثقل، ينظر: ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسن والمحتسب، ص55.

² - أنور محمود عبد الواحد: معجم مصطلحات الصناعات النسيجية، ط1، مطبعة الأهرام، 1975، ص35.

³ - ياقوت الحموي: المصدر السابق، ص192.

لندف الصوف، وغزلها وتلوينها وتحويلها إلى كريات من الخيوط أو السدى على أن ينتقلن من الغد إلى منزل ثان، وهكذا دواليك⁽¹⁾، وهو ما تطلق عليه المصادر بدولة النساء⁽²⁾، أو التويذة⁽³⁾، لإنجاز هذه الأعمال النسيجية، وهو ما يظهر الحس التأزري بين السكان. ومن ذلك نستنتج أن المرأة في المغرب الإسلامي كان لها خبرة كبيرة في هذا المجال بفضل مجهوداتها واتقانها للعمل والصبر عليه من أجل تحسين مستوى عائلتها المعيشية.

¹ - محمد حسن: المدينة والبادية بإفريقية في العهد الحفصي، جامعة تونس الأولى، ج2، 1999 م، ص 477.

² - ويقصد به احتكار النساء على صناعة النسيج: ينظر: ابن ناجي: معالم الايمان، ص 42-203-ص 226.

³ - التويذة: مساعدة الأشخاص بعضهم البعض خاصة في الأعمال الكبرى كالبناء، الحصاد، ...، وغزل الصوف، وفتل الكسكس... المتكررة باستمرار وتكون لصالح الفرد، شريطة أن يعامل بالمثل، العقباني: تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، بتح: علي الشنوفي، نشرة الدراسات الشرقية للمعهد الفرنسي، دمشق، 1967م، ص 265.

2- الحلفاء:

لقد اشتهرت المرأة المغربية بصناعة الحلفاء وذلك لتوفر المادة الاساسية في المغرب الإسلامي، ويعتبر نسيج الحصر الذي يعتمد أساسا على مادة الحلفاء ، ففي كل بيت تصنع النساء معقودة من الحلفاء المحلي لتغطية أرضية المنازل وقاعات الصلاة. (1)

3- التطريز:

فقد عرف واشتهر عند النساء الموحيديات امتهان نهن لحرفة الطرز أو التطريز والابداع فيها، كما سلف الذكر، حتى أن الخلفية الموحيدي المنصورة وبسبب تشدده أمرهن بالكف عنها وهذا ما جاء في قول ابن عذارى: "... ومنع النساء من الطرز الحفيل وأمر بالاكتفاء منه بالساج القليل. (2)

لقد اهتمت المرأة المغربية بالطرز واتقنته وتفننت فيه لدرجة أن الخلفية الموحيدي يعقوب (582-595هـ/1184-1198م) وسبب تورعه "منع النساء من الطراز الحفيل". ويبدو أن هذا النوع من الصنعة كانت جد متورطة في العهد الموحيدي حيث بلغ "عدد الأطرزة ثلاث آلاف وأربعة وتسعين"

فنساء المدن أو ما يعرف بالحضريرات كانت أغلبهن تقمن بأشغال يدوية التطريز والخياطة وغزل الصوف وكان الأزواج يقومون ببيعه في الأسواق في حين أن الحضريات ممن تمنعهن بتحرر نسبي فقد كن يبعن ما صنعه في الأسواق بأنفسهن⁽³⁾، قال الوزان عند حديثه عن سوق "الغزل" بفاس (...). ثم السوق الذي يباع فيه خيط الكتان، وتحلج أليافه، (...) وفي الروايتين الأخيرين النساء اللواتي يبعن هذا الخيط، وهو هنا كثير جدا

¹ - ابن رزين التجبي: فضالة الخوان في طبيبات الطعام والألوان، صورة من فن المطبخ في الاندلس والمغرب في بداية عصرين بني مرين، تح: محمد شقرون، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1984، ص36.

² - ابن عذارى: المصدر السابق، ص81.

³ - الوزان، مصدر السابق، ج1، ص75.

(...) ولا يمكن الخروج منه إلا بجهد لكثرة ما به من نساء يختصمن في غالب الأحيان ويتحول سبابهن إلى عراك وقذف بأبشع ما يمكن من الشتائم فيضحكن الحاضرين⁽¹⁾ ونستنتج مما سبق أن النسوة كن يقصدن الأسواق بأعداد كبيرة ويبعن ويشترين خطوط الكتان والقماش، فهن يساهمن في تنمية الاقتصاد ولبلادهن.

ثالثا/ الأعمال الحرة:

شاركت امرأة المغربية في الحياة العامة من خلال المهن التي مارستها وقد كان عمل المرأة في عصر الموحدين، محدودا لتشدد ابن تومرت ورفضه خروج المرأة⁽²⁾، ولكنه أصبح مألوا في العصور اللاحقة، ومن المعتقد أن اشتراك المرأة في هذا المجال كان بسيطا، وكان النصيب الأقرب للمرأة العامية والمتوسطة، وكانت معظم النساء العلامات متن الأرامل والمطلقات، هذا إلى جانب نساء الطبقات الفقيرة اللاتي لا يستطعن المكوث في المنزل لانتظار الاحسان ولذلك كان لزاما عليهن أن يخرجن إلى الطريق ويكشفن وجوههن ليحصلن على الحد الأدنى لمتطلبات الحياة اليومية، وكانت هذه الأعمال بالطبع تناسب طبيعة المرأة⁽³⁾.

¹مصدر نفسه، ص150.

² البيدق، اخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، تحقيق ليفي بروفنسال وباريس، 1928، تقديم وتعليق وتحقيق عبد الحميد حاجيات، المؤسسة الوطنية للكتاب والجزائر، 1982، م، ص45.

³ يحي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك بني عبد الواد، ج1، تر: الفريدبيل، مطبعة قرطانة، الجزائر، 1880م ص108.

1. الغسالة:

وهي النساء تقمن بغسل ثياب الأثرياء، وعادة ما تقوم به السوداوات ويحدثن الغبريني⁽¹⁾، عن احدى "السوداوات من غسالات الثياب" أما الغسالة هي تتعلق بالوفاة، والتي كانت تقوم بغسل الموتى من النساء. ⁽²⁾

2- الماشطة:

هي المرأة التي اختصت بتحضير العروس يوم زفافها، وذلك بتمشيط شعر العروس، ولقد عمل في تلك المهنة كل من المرأة المسلمة، وكان ابن عرفة ضد عملهن هذا بعد الزواج في حين أن تلميذه البرزلي كان يرى أنه يجب التحري إذا كان هذا العمل جائز أم لا؟ وتفهم من وراء تساؤله هذا أنه لم يكن ضد هذا العمل لأنه لا شيء يدي إلى عدم جوازه. ⁽³⁾

3- القابلة:

وعلى الرغم من الاعتماد على بعض نساء العائلة ممن لهن الخبرة في ذلك الشأن لمساعدة الزوجة الصغيرة عند الولادة، إلا أنه وجودها كمهنة كان مشهورا، وذكر ابن خلدون أن صناعة التوليد "اقتصرت على النساء التي يتمثل عملها في استخراج المولود الأدمي من بطن امه من الرفق في إخراجها من رحمها وتهيئة باب ذلك". ⁽⁴⁾

4- الدالة:

وجدت هذه المهنة عند النساء من الطبقة الفقيرة، لأن النساء الحرائر من الطبقات العليا لا يستطعن الخروج إلى السوق لشراء ما يلزمهن، لأن أزواجهن لا يسمحون لهن بذلك وقتها يردن، لذلك ترددت الدالة على البيوت والدور لبيع الاقمشة والملابس الفاخرة،

¹- الغبريني: المصدر السابق ، ص241.

²- نفسه، ص241.

³- الونشريسي: المعيار، الصدر السابق، ص278.

⁴- ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق ص412.

ومستلزمات الزينة والحلي، تجوب الأزقة والشوارع وتدخل البيوت في فنائها لتتمكن النسوة من اقتناء ما تشتهين. (1)

وكانت الدلالات يتقاضين أجورا عن البيع والشراء، وقد يحدث لأن تتعامل الدلالة مع الرجال. (2)

5- التجارة:

لقد علمت بعض بلاد المغرب بالنشاط التجاري، فشاركن في البيع والشراء إلى جانب الرجل، حيث قمن بصناعة عدة مواد وخصوصا بضاعة الغزل الذي يعنه في سوق الغزل الذي يعرف بسوق النساء. (3)

كما باعت مواد أخرى كالخبز الذي تصنعه في بيتها⁽⁴⁾، إلى جانب صناعة الأثربة والحلويات والمعاجين السكرية⁽⁵⁾ اللبن⁽⁶⁾ وقد أشار البيدق ان ابن تومرت الموحي قد شاهد بعض النسوة يبعن اللبن في سوق قرية صاء عند مروره بتلمسان⁽⁷⁾.

6- الدلالة:

وجدت هذه المهنة عند النساء من الطبقة الفقيرة لان الحرائر من الطبقات العليا لا يستطعن الخروج الى السوق لشراء مايلزمهن لان ازواجهن لا يسمحون لهن بذلك وقتما يردن

¹ - ابن الحاج: المصدر السابق , ص312-313

² - الونشريسي: مصدر السابق، ص106.

³ - العقباني: المصدر السابق، ص 263.

⁴ - ابن الزيات: المصدر السابق، ص181-303.

⁵ - ابن رزين التجيبي: المرجع السابق، ص37.

⁶ - اشتهرت المرأة المغربية بصناعة اللبن واستخراج الزبدة، بعد أن تملك القرية بالحليب الخالص، وتعلقه في الحمارة، وهي أعداد قائمة وهناك بعض النساء من تمخض في الزير الفخار

⁷ - البيدق: المصدر السابق، ص40.

لذلك ترددت الدلالة على البيوت والدور لبيع الاقمشة والملابس الفاخرة ومستلزمات الزينة والحلي تجوب الازقة والشوارع وتدخل البيوت في فينائها لتتمكن النسوة من اقتناء ماتشتهين.(1)

وكانت الدلالات بطبيعة الحال يتقاضين أجورا من عملية البيع والشراء، وقد كان في بعض الأحيان أن تتعامل الدلالة مع الرجال أيضا، حيث ذكر الونشريسي في قوله: "أن الدلالة باعت لرجل شيئا وقبضت بعض ثمنه".

¹- ابن الحاج: المصدر السابق , ص312-313.

رابعاً/ المعاملات المالية:

من خلال كتب النوازل يتبين لنا أن الفقه الإسلامي راعى حق المرأة في مالها اكتساباً وتداولاً، ولم يجز الاعتداء على أموالها، وتاح لها الحق في التصرف الراشد فيه بيعاً وشراءً وكراءً شركة، كما كانت تملك آلات العمل كأرحاء وأفران وحمامات، ومعاصر ومناسج. (1) وفي الأخير نستنتج أن المرأة المغربية عرفت التصرف بأموالها سواء كانت غنية أو فقيرة فقد نجحت التجارة بنسبة للمرأة الغنية سعت إلى تطوير الاقتصاد وكذلك المرأة الفقيرة التي عملت بالزراعة والفلاحة والغزل والحياكة.

فعمل المرأة المغربية لم يكن الهدف منه هو هدف مادي فقط بل كان كذلك هدف معنوي وهو ابراز لشخصية المرأة ومن أجل الحفاظ على كرامتها وسد حاجيات الحياة. فبرغم من ان المرأة كانت أمية فهي حققت إنجازات عظيمة ولو كانت متعلمة فماذا ستفعل؟

فالمراة المغربية تاريخها فخر لكل مغربي.

خامساً/ العمل الفلاحي والمواد الغذائية:

1- العمل الفلاحي:

لقد قامت المغربية بأعمال بمثابة عمل الرجل، حيث شاركت عمل الرجل في أشغال الحقل، فكانت البدويات تقوم بسقي الماء وجلب الحطب وحرث الأرض واقتلاع الأشجار، وحصاد الزرع ودرسه وجمعه، وطحنه(2)، ورعي الماشية والدواجن وجني الزيتون، وتقطف العنب، وتجمع مختلف المحصولات الزراعية، وكانت بذلك تساهم في تنمية دخل الأسرة، في حين كانت الحضريات اللواتي تملكن الأراضي تتخذ وكلاء نفس الغرض، وقد يكون الوكيل

1- الونشريسي: المصدر السابق، ص179.

2- ابن الحاج: المصدر السابق، ص8.

الزوج، والأب أو الابن وأحيانا أخرى توكل غرباء عنها، تستأجرهم للإشراف على كراء أراضيها أو مزارعها. (1)

2- المواد الغذائية:

إن المرأة المغربية المنتمية إلى طبقات المتوسطة والعامية تساهم بالإضافة إلى الاعمال المنزلية، في انتاج المواد الغذائية كالمخلل، وتحضير الحلويات لمساعدة زوجها التاجر أو للحصول على مورد رزق، كتصبير الزيتون والخل، وتقطير الزهر وتخليع اللحم، بالإضافة إلى الخبز واللبن والجبن⁽²⁾،

واختصت البدويات في صناعة الخبز واللبن والجبن، فقد أتقن النساء البدويات في الجبن الجيد من الألبان، الذي كان سائدا في القرى والبوادي بدون شك، فتقوم النساء بصناعة بكمية كبيرة تكفي للاستهلاك السنوي، يدخرنها غالبا ماكن يقمن بذلك في فصل الصيف استعداد لفصل الشتاء⁽³⁾.

كما اشتهرت نساء المغرب الإسلامي في صناعة الكسكسي، الذي يعد الغذاء الأكثر انتشارا في البداية أو الحاضرة، وهو يحضر بمادة أساسية وهي القمح المتوفر بالكثر في البلاد⁽⁴⁾.

وعلى ضوء ما سبق فإن صناعة المواد الغذائية تتأثر بالفصول فيختلف الإنتاج من فصل إلى آخر.

سادسا/ التكافل الاجتماعي:

فالمرأة ساهت بكثرة لصالح المجتمع ومساعدة الناس مثل مساعدة الأرامل والأيتام والمحتاجين بالعطاء والصدقة التي حرص الاسلام على النظر اليهم، واحتضانهم وتعويض

¹ - الونشريسي، المصدر السابق، ص105.

² - البكري: المصدر السابق، ص26.

³ - الوزان: المصدر السابق، ص77.

⁴ - ابن عذاري: المصدر السابق، ص174.

الاجتماعي

حرمانهم، وذلك بقوله تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}. (1)

فكانت التربية تبدأ من الأهل لتدعوا الى الصلاح، انطلاقا من الجدة، إلى الأخت الكبرى وصولا إلى العمات، وهذا ما يدل على التكافل الاجتماعي ادخل المجتمع الغرب الإسلامي، وذلك بإعطاء يد العون على الناس المحتاجة إلى المساعدة. (2)

وهناك نوع من الأعمال الخيرة من الصدقات والأوقاف شديدة الارتباط بالمرأة الذين قاموا بتخفيض وتخفيف عن طبقات المجتمع وساهم في الحد من بعض تراتبية الاجتماعية من طبقات المجتمع وخلق جسر من التفاعل بين أفراد المجتمع وهذا يعكس لنا صورة المرأة الرحيمة العفيفة، فق ساهمت المرأة في مساعدة اليتيمات المعدمات والعرائس والمحتاجات بالنفقة او اعارة الحلي ووسائل الزينة لمن تحتاج اليها، حتى يكتمل الشعور بالفرح، في اطار التكافل الاجتماعي الذي يكفله الدين الإسلامي، وقد لعبت الإمكانيات المادية دورا كبيرا في مساعدة المحتاجين. (3)

ولكن لا يعني الصلاح بمفهومه العام قصره للضرورة تعلى ما كانت الزاهدة فحسب، بل ارتبط بالمرأة التي كانت تسعى إلى تربية أولادها احسن تربية لتعليمهم القرآن وتحفيظهم، فالأم لها دور كبير تنشأة الأولاد وصلاحهم فصلاح الأولاد من صلاح المجتمع، فدور الأم كبير في تنشأة الطفل تنشأة صحيحة تقوم على قيم الكتب والسنة والتي ستخلق فرد صالح لأسرته ومجتمعه. (4)

1- سورة البقرة: الآية 261.

2- الونشريسي: المصدر السابق، ص 166-311.

3- ابن حزم: طوق الحمامة في الالفه والالاف ، ضمن رسائل ابن حزم الاندلسي ، ج1، تح: احسان عباس، ط2، المؤسسة العربية لدراسات والنشر وبيروت ، 1987، ص 165.

4- المقري: المصدر السابق، ص 268.

الاجتماعي

ومن أهم صور المرأة وصلاحها هي العناية بكتاب الله عزوجل والحفاظ على عليه،
بالتعبد والتلاوة والحفظ لكتب الله ناسكة مقبلة على الخير، فالنساء العابدات استطعن أن
ينفذن في وجدان الخاصة ويتفاعلن ويكون محط انبهار فئات اجتماعية مختلفة. (1)

¹ - ابن حزم: المصدر السابق، ص166.



خاتمة



خاتمة:

من خلال ما درسنا من نصوص يتضح جليا أن للمرأة الدور الفاعل على الصعيد الأسري وكذلك الاجتماعي لبلاد المغرب خلال العصر الوسيط.

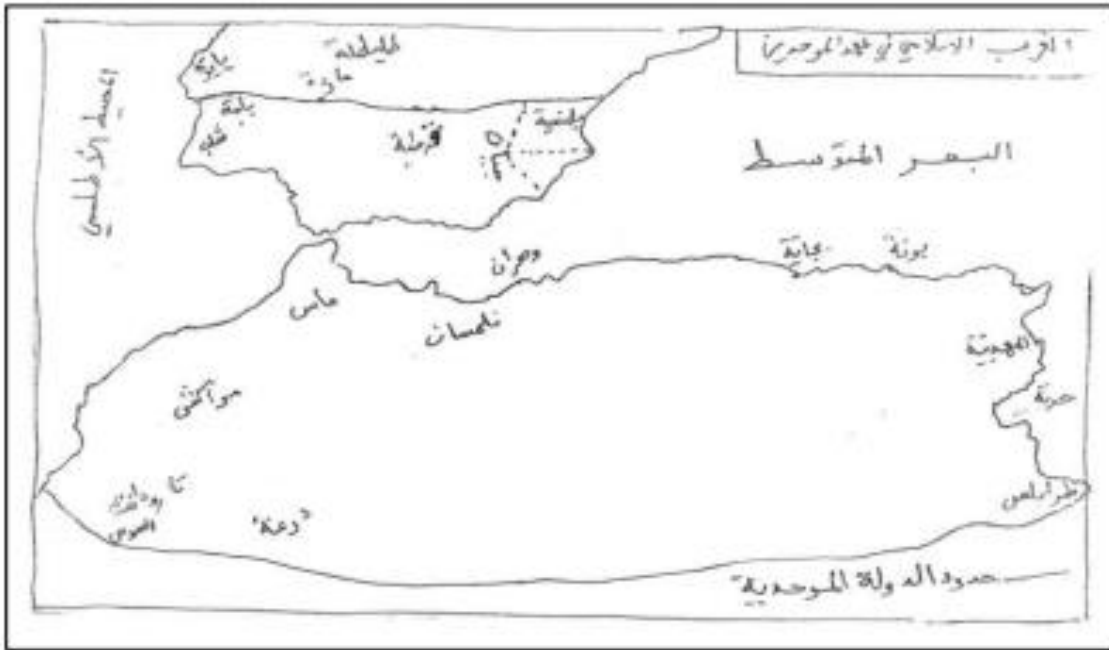
- اعتبر الخاطبة دورا أساسيا في الجمع بين أهل العروس والزوج.
- اهتمت المرأة بزینتها وملابسها والحفاظ على بيتها وتربية أولادها تربية صالحة لحكم الدين الإسلامي.
- من أبرز الأسباب التي نشبت معظم النزاعات هي عدم انصياع الزوجة لزوجها.
- كان دور المرأة الموحدية كبيرا جدا في المجتمع حيث كانت تقوم بعدة أعمال سواء داخل البيت أو خارجه فهي كانت خطاطة ومعلمة وطبيبة وغيرها فهي ساهمت في تطوير المجتمع.
- اشتهرت المرأة بأعمال الحرفية والاعمال الفلاحية وغيرها فهي كانت تعمل النسيج والصوف وكانت تدعم زوجها من خلال هذه الأعمال.
- وكانت كذلك المرأة تقوم بالأعمال الحرة لكسب قوت عيشها.
- ساهمت المرأة في مساعدة الناس المحتاجة وفي الأعمال الخيرية التي تفيد المجتمع.
- وكذلك ساهمت المرأة المغربية في الاقتصاد ورفع المنتج.
- فدور المرأة هام ولا يمكن الاستغناء عنها فقد كانت أم وأخت وعاملة ولديها واجبات كثيرة سعت إلى اسعاد غيرها.



الملاحق



الملحق رقم (01): خريطة توضح توسعات الدولة الموحدية (1)



¹ - شرقي نواره، المرجع سابق، ص 384.

الملحق رقم (02): عقد يتضمن شهادة ضرب الزوج زوجته لزوجته واصابتها بجروح⁽¹⁾

عقد يتضمن شهادة ضرب الزوج زوجته لزوجته وإصابتها بجروح

«أشهدت فاطمة بنت القاسم على نفسها، وهي مضطجعة الفراش في صحة من عقلها، وثبات من ذهنها تشكو ألم جراحات في جسدها إحداها بمؤخر رأسها، واثنان منها بجنبها الأيسر، تحت مرجع كتفها من الجهة المذكورة، والرابعة بظهرها مائلة إلى الجنب الأيسر، والخامسة برأس منكبها الأيمن، والسادسة تحت إبطها من الجهة اليسرى تجد منها ألم الموت وذكرت لهم أن جانبها عليها والمصيب لها بجميعها زوجها عبد السلام على وجه الاعتداء منه و العمد والظلم الموجب للقتل فمتى حدث بها حدث الموت قبل ظهور برئها وإفقتها من جراحاتها هذه، فإن المطلوب بدمها، زوجها المذكور كان هو الجاني لذلك كله على أوجه العمد كما ذكر شهد على إشهد فاطمة بجميع ما فيه عنها من أشهدته به وهي بالحالة الموصوفة وعابن جراحاتها وان ذلك مما لا يفعل المرء بنفسه في كذا...»¹

¹ - إبراهيم القادري بوتشيش، المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص 180.

الملحق رقم (03): عقد يتضمن شهادة ضرب الزوج زوجته لزوجته واصابتها بجروح⁽¹⁾



¹ - إبراهيم القادري بوتشيش، المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص 190.

الملحق رقم (04): نص خاص بعقود كراء الحلي⁽¹⁾

« استأجرت فلانة بنت فلان من فلانة بنت فلان جميع حليها الجامع سبعة أيام أو مدة كذا أو لها شهر كذا من سنة كذا أو شهر أو له كذا من شهر كذا أو عقد أو شمشارة (سمسارة) ذهب صفتها كذا وزينتها كذا، سوارين من ذهب صفتها كذا وزنتها كذا بكذا (دينارا أو درهم) قبضتها فلانة صاحبة الحلي... المذكور من مكربة فلانة أو تدفعها إليها وقت كذا وقبضت المستأجرة فلانة الحلي الموصوف وصار يبدما شهد»¹

¹ - مليكة حميدي، المرجع السابق، ص21.



الملاحق



قائمة المصادر والمراجع:

أولا/ القرآن الكريم:

ثانيا/ المصادر:

1. ابن أبي أصبغة: مرفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم (ت677هـ/1278م)، عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، شرح نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
2. ابن أبي زرع: أي الحسن علي بن عبد الله الفاسي، الأنيس المطرب يرفض القرطاس في أخبار لأغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والورقة، الرباط، 1972.
3. ابن الآبار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت685هـ/1260م)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: منجد مصطفى بهجه، ج2، ط1، دار الوفاء المنصورة، 1425هـ/2004.
4. ابن الآبار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت685هـ/1260م)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر والطباعة والنشر، ج1، بيروت، 1415هـ/1995م.
5. ابن الآبار: تح: عبد السلام الهراس، ج4، دار الطاعة والنشر، بيروت (ت145هـ/1995م).
6. ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، ج5، د.ط، الكتاب العربي، لبنان، د.ت.
7. ابن الحاج: أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاج التجيني القرطبي، دراسة وتحقيق: أحمد شعيب اليوسفي، مطبعة تطوان، 2018.
8. ابن الحاج: أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العداني (ت737هـ/1339م)، المدخل مكتبة دار التراث، د.ت.

9. ابن الخطيب: اللسان الدين سليمانى (776هـ/1374م)، الاحاطة فى أخبار غرناطة، تح: محمد بن عبد الله عنان، ج1، د.ط، مكتبة الخانجى، دار المعارف، القاهرة، 1973.
10. ابن الخلدون: مقدمة، ج2، تح: على عبد الواحد الوافى، ط7، دار النهضة مصر، 2014م.
11. ابن القاسم بن حوقل: مذاهب الحكام فى نوازل الاحكام، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد بن شريفة، ط2، دار الغرب الإسلامى، بيروت، 1997.
12. ابن بسام: أبو الحسن على الشنترينى (ت542هـ/1147) الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة، تح: احسان عباس، ج2، د.ط، دار الثقافة، لبنان، 1997م.
13. ابن حزم: أبو محمد على بن أحمد، (ت456هـ/1064م)، طوق الحمامة فى الآفية الالف، ضمن رسائل ابن حزم الاندلسى، ج1، تح: احسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987.
14. ابن رشد: أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبى (ت520هـ/1226م)، فتاوى تحقيق: المختار ن الطاهر التليلى، ط1، دار غرب الإسلامى، لبنان، 1987م.
15. ابن ززين التجينى: فصالة الخوان فى طيات الطعام بداية عصر بن مريّن، تحقيق بن شقرون، دار المغرب الإسلامى، بيروت، 1984.
16. ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ج1، تح: عبد المنعم عامر الهيمنة العامة القصور الثقافة، مصر، د.ت.
17. ابن عد المالك: أبو عبد الله محمد نبو محمد (ت707هـ/1304م)، الذيل والتكملة لكتابى الوصول والصلة، تح: احسان عباس محمد بن شريفة بشار، عواد معروف، دار الغربى الإسلامى، تونس، 2012.

18. ابن عذاري المراكشي: أحمد بن محمد المراكشي، بيان المغرب في أخبار افريقيا والمغرب، تحقيق: ج-س، كولان وليفي بروفسيال، دار الثقافة، بيروت، ط3-5، ص1983-1998.
19. ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسن الله وهشام الشاذلي، ج5، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1129.
20. أبو داود: سليمان بنو الأشعث الأزدي (ت275هـ/1888م)، سنن ابي داود، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، د.ط، المكتبة العصرية، صيد بيروت، د.ت.
21. الألباني: صحيح الجامع الصغير وزيادته، مكتب الإسلامي، ط1، ج1، 1969.
22. ان الزيات: أبو يعقوب يوسف بن يحي التادلي (ت617هـ/1220م)، التشوف إلى رجال الصوف، تحقيق: أحمد توفيق، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 1997.
23. ان بشكوال: كتاب الصلة ومعه كتاب صلة الصلة لأبي جعفر أحمد إبراهيم الغرناطي، تح: شريف أبو العلى العدوي، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008.
24. ان عبدون: محمد بن احمد التجيني، الرسالة الأولى من كتاب اثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تح: ليفي بروفينسال، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م.
25. البخاري: أبو عبد الله محمد إسماعيل صحيح البخاري، ط1، دار ابن الكثير، دمشق-بيروت، 2002.
26. البرزلي: أبو القاسم بنو أحمد (ت841هـ/1438م)، فتاوي البرزلي، جامع مسائل الاحكام لما نزل من القضايا بالمفبين والحكام، تح: حمد الحبيب الهيلة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002.

27. البكري: أبو عيد الله (ت548هـ/1094م) المسالك والممالك، تح: أدريان فإن ليوفن وأنري فيري، الدار العربية للكتاب، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، 1992.
28. حسن الوزان: الحسن محمد الوزان الفارسي المعروف بليون الافريقي، وصف افريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1923م.
29. الزجالي: أبو يحيى عبيدة الله ن احمد القرطبي (694هـ/1295م)، أمثال العامة في الاندلس، تح: بنو شويقة، المملكة المغربية، د.ط، د.ت.
30. السقطي: أبو عبد الله محمد بن أبي محمد، كتاب في آداب الحسية، تح: ليفيروفسنسال وكولان ارنتست لاروا، باريس، د.ت.
31. الصومعي: أحمد بن أبي القاسم التادلي، كتاب المعزى في مناق الشيخ، تح: رفيق علي الجاوي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1996.
32. عبد الرحمان، ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والمعجم والبربر ومن غاصرهم من ذوى السلطات الأكبر، مج4، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 1402هـ/1981م.
33. عبد العزيز الثعالبي: تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية دولة الأغلبية، ط1، تح: أحمد بن ميلاد ومحمد ادريس، قديم حمادي الساحلي، دار المغرب، لبنان، 1987.
34. عبد الواحد المراكشي: أبو عبد الله محمد بنو محمد (ت647هـ/1249م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من فتح الاندلس إلى آخر عصر الموحدين، ضبطه وصححه وعلق حواشيه واسنت مقدمته، محمد السعيد العريان، العلمي، ط7، دار البيضاء، 1987م.
35. العبدري: رحلته ترجمة: محمد الفاسي، الرباط، 1967.

36. العثماني: أبي عد الله محمد بن أحمد ن قاسم بن سعيد التلمساني (871هـ/467م)، كتاب تحفه الناظر، وعتبة الذاكرة في حفظ الشعائر وتغير المناظر، تح: علي الشنوفي، نشرة الدراسات الشرقية للمعهد الفرنسي، دمشق، 1967.
37. عياض وولده محمد: مذاهب الحكام في نوازل الأحكام، تقديم وتحقيق: محمد بن شريفة، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
38. الغبريني: أو العاس أحمد بن أحمد (ت404-714م/1304-1314م)، الدراسة فيها عرف من العلماء في المسأة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، منشورات لجنة التأليف والنشر، بيروت، ط1، 1969.
39. الماوردي: الاحكام السلطانية والولايات الدنية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
40. مجهول: الاستبصار في العجائب الأمصار نثر وتحقيق: سعد غرغول عد المجيد، دار الشؤون الثقافية العامة العراق، د.ت.
41. محمد حسن: المدينة والبادية بإفريقيا في العهد الحفصي، جامعة تونس الأولى، ج1، 1999.
42. محمد غره دروزه: المرأة في القرآن والسنة، دار الجيل، دمشق، 1910.
43. المقرئ: أحمد بن محمد (ت1401هـ/1631م) نفخ الطيب من غصن الاندلس راطيب، ج4، تح: احسان عباس، بيوت، دار الصادر، 1968.
44. المقرئ: أحمد بن محمد (ت458هـ/1094م) نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ج4، تح: احسان عباس/ بيروت، دار صادر.
45. الونشريسي: أبو العباس أحمد ن يحي (ت914هـ/514م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقيا والاندلس والمغرب، خرجه جماعة الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1981.
46. ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله الرومي البغدادي (ت662هـ/1228م)، معجم البلدان، ج3، د.ط، دار صادر، بيروت، 1914م.

ثلاثا/ المراجع العربية:

1. ابراهيم القادري بوتشيش: المغرب والاندلس في عصر المرابطين، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1997.
2. أنهور محمد عبد الواحد: معجم الصناعات النسيجية، ط1، مطبعة الأهرام، 1975م.
3. جودت يوسف عبد الكريم: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمغرب الإسلامي، الدار التونسية، 1977.
4. الحبيب الجحاني: دراسات مغربية في تاريخ الاقتصاد والاجتماعي للمغرب الإسلامي، الدار المغرب الغربي، ج2، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ت.
5. حسن مؤنس: تاريخ المغرب وحضارته من قل الفتح على بداية الاحتلال الفرنسي، العصر الحديث للنشر والتوزيع، وبيروت، 1992.
6. حسن مؤنس: فتح العرب للمغرب، المكتبة الثقافية، د.م، د.ت.
7. حسين حسنى عبد الوهاب: ورقات عن الحضارة الغربية بإفريقيا التونسية، مكنة المنار، تونس، القسم الأول، 1964م.
8. زهور أروح: أوضاع المرأة بالمغرب الإسلامي من خلال نوازل المعيار الونشريسي دراسة فهة، ط1، دار الأمان، 1434هـ/2013م.
9. شوكة محمد عليان: السلطة القضائية ف الإسلام، دار الرشيد، الرياض، ط1، 1402هـ.
10. عبد الله عل علام: الدولة الموحدة بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعارف، مصر، 1971.
11. عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ المغرب والاندلس، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، د.ت.
12. عصام محمد الشريف: مواقف نسائية خالدة، دار الايمان، د.ط، الإسكندرية، 2000.
13. عمر رضا كحالة: اعلام النساء من عاملي العرب والإسلام، ج1، بيروت، 1977.

14. فاطمة بوعمامة: اليهود في المغرب الإسلام خلال القرنين السابع والثامن الهجري،
المواقف 14-15 ميلادي، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011.
 15. كرزازة فوزية: دور المغرب في الغر الإسلامي من القرن الخامس إلى منتصف السابع
الهجري، دار الادب النشر والتوزيع، وهران، 2006.
 16. محمد العقائد: المرأة في القرآن الكريم، د.ط، منشورات المكتبة العصرية، صيدا،
بيروت، د.ت.
 17. محمد المنوني: العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، ط2، دار الغرب، الرباط،
المغرب، 1997م.
 18. محمد رشيد ملين: عصر المنصور، الحياة السياسية والفكرية والدينية في المغرب،
580هـ/295هـ، مطبعة الشمال الافريقي.
 19. محمد بن محمد بن أحمد الطومي: المعروف بأي حامة الغزالي: المرأة في الإسلام،
د.ط، إدارة المكتب والمكتبات، د.ت.
 20. موريس لومبار: الإسلام في مجده الأول القرن 02-05/8-11م، ترجمة وتعليق:
إسماعيل القربي الجزائري، 1979م.
- رابعاً/ الرسائل الجامعية:
1. البشير غانية: الاولياء والمجتمع في العصر الإسلامي عصر المرابطين والموحدين،
أطروحة نيل دكتوراه علوم ف التاريخ الإسلامي الوسيط، اشراف محمد الأمين بلغيث،
جامعة الجزائر 02، أبو القاسم سعد الله، 2015-2016.
 2. حميدي ملكية: الاسهامات الحضارية للمرأة الأندلسية، من الفتح الإسلامي إلى سقوط
غرناطة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية
والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1429-1430هـ، 2008-2009م.

3. شرقي نورة: الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين (ت525-667هـ/1126-1268) مذكرة ماجستير في تاريخ الإسلام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، د.ت.
4. علي محمود وعبد اللطيف الجنيدي: البربر في افريقية في العصر الاموي، رسالة ماجستير، جامعة الازهار، القاهرة، د.ت.
5. مريامة العناني: الاسرة الاندلسية في العصرين المرابطين والموحدين، مذكرة الماجستير في العصر الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، د.ت.
6. نبلة عبد الشكور: اسهامات المرأة المغربية في حضارة المغرب الإسلامي منذ منتصف الثاني من القرن السادس إلى نهاية التاسع الهجري، أطروحة دكتوراه ف التاريخ الوسيط، اشرف صالح ن قرية، جامعة الجزائر، الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2013.
7. نحلاء سامي: المرأة العاملة القرب والأندلس، ق3هـ9م، دراسة تاريخية وثائقية، مذكرة دكتوراه تاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المملكة العربية السعودية، د.ت.

خامسا/ المجالات الدوريات:

1. رجو يوسف: الأسرة والزواج في بلاد المغرب في العصر الوسيط، مجلة العر للدراسات التاريخية والأثرية، جامعة وهران، مجلة2، عدد1، يناير2019.
2. الرسالة المفصلة: تقديم وتحقيق: أحمد خالد، تونس، 1986، نفلا عن روجي ادريس، الدولة الصنهاجية، ج2.
3. مجموعة الرسائل الموحدية، من انشاء الدولة المؤمنة، اعنتي إصداره ليف بروفينسال، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، الرباط، 1941م، ج10.

4. محمد ياسر الهاللي: نظرة المجتمع للمرأة في مغرب القرن 8-9هـ/14-15م، مساهمة
الذهنيات، مجلة أمل العدد 13-14، السنة ؟؟؟؟، مطبعة النجاح الجديدة، الدار
البيضاء، 1998.

سادسا/ المراجع المعربة:

1. روبيرت هيل نبراند: زينة الدنيا، قرطبة، القروسطية مركز ثقافيا عالميا، ترجمة: عد
الواحد لؤلؤة الحضارة، العربية الإسلامية في الأندلس، ج1.



فهرس الآيات



فهرس الآيات

سورة البرة		
الصفحة	رقم الآية	الآية
08	214	وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ
35	286	لا يكلف الله نفسا إلا وسعها
57	261	مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ
سورة النساء		
09	32	وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا كَتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا كَتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا
15	30	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
29	23	لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكَرًا فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ
سورة الروم		
15	21	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
سورة لقمان		
20	14	وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ

سورة الأحزاب		
33	35	<p>إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا</p>



فهرس الأعلام



فهرس الأعلام

الصفحة	الاسم	الحرف
53-35-	ابن خلدون	أ
36-35-	ابن زهر	
36	أم عمر	
54-33-د-	الونشريسي	
40	أبي يوسف	
23	أبابا بتره	
25-ه-	بوتشيش	
7	عمر بن العاص	ع
7	عقبه بن نافع	



فهرس الأماكن



فهرس الأماكن

الصفحة	الاسم	الحرف
أ-ج	المغرب الإسلامي	ا
7-16-17-18-20-22- 24-27-31-38-39- 40-44-46-50-6-4- 56-68-72-74-	المشرق الإسلامي	
د-ه-7-	الأندلس	
7-8-	المغرب الأقصى	
أ-ب-ج-د-ه-7-8-10- 11-12-13-15-16-17- 24-25-26-33-38- 40-41-45-50-51- 54-55-56--	المغرب	
7-8-	المشرق	
8-10-19-23-35-36- 38-42-43-44-46- 48-52-70-	الموحدين	
ه-18-21-26-68-	غرناطة	
11-23-33-39-40- 42-46-51-	فاس	
13	صقلية	



فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

شكر وعران

إهداء

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي: المغرب الاسلامي

- 1- الموقع الجغرافي للمغرب الإسلامي 8
- 2- تاريخ المغرب الإسلامي 8
- 3- الدولة الموحدية: (542-620هـ 4147م-1223م) 9
- 4- المرأة في الإسلام..... 9
- 5 - تركيبة المجتمع النسوي المغربي..... 11
- 1 -تركيبة المجتمع النسوي المغربي عرقيا 11
- 2-تركيبة المجتمع النسوي المغربي طبقيا 13

الفصل الأول: الفاعلية الأسرية

- أولا/ بناء الأسرة..... 16
- 1-الخطوبة 16
- 2-عقد الزواج..... 17
- ثانيا/ ما توفره المرأة في بيت الزوج..... 18
- 1-جهاز العروس والمهر..... 18
- 2-وليمة العرس..... 18
- ثالثا/ دور المرأة في الأسرة..... 19
- 1- مكانة الام 21
- 2- نشأة الأولاد وتعليمهم..... 23

- 3- احترام الزوج والرجوع اليه..... 26
- رابعاً/ العلاقات الاسرية..... 26
- 1- النزاعات الزوجية..... 26
- 2-العلاقات المالية بين الزوجين 28
- 3- علاقة الزوجة بالأقارب..... 29
- خامساً/ انعكاسات العلاقات الأسرية..... 30
- 1-على الأبناء 30
- 2-على الزوجة..... 31
- 1- الدعارة..... 31
2. القوادة..... 32
- 3-العاهرة..... 32
- 4- مصدر بدعة 33
- 5- المرأة الصالحة المحسنة..... 34

الفصل الثاني: الحضور الاجتماع

- أولاً/ المرأة والعلوم..... 36
- 1- المرأة الطبية..... 36
2. المرأة الخطاطة..... 39
- 3- المرأة والتعليم 42
- 4- المرأة الفقيهة 46
- ثانياً/ النشاط الحرفي..... 51
- 1- النسيج..... 51
- 2- الحلفاء 53

53	3- التطريز
54	ثالثا/ الأعمال الحرة
55	1. الغسالة
55	2- الماشطة
55	3- القابلة
55	4- الدالة
56	5- التجارة
56	6- الدالة
58	رابعا/ المعاملات المالية
58	خامسا/ العمل الفلاحي والمواد الغذائية
58	1- العمل الفلاحي
59	2- المواد الغذائية
59	سادسا/ التكافل الاجتماعي
63	خاتمة
65	الملاحق
70	قائمة المصادر والمراجع
77	فهرس الآيات
80	فهرس الأعلام
82	فهرس الأماكن
84	فهرس المحتويات

الملخص:

لعبت المرأة دورا هاما في بناء صرح الحضارة، لا على مستوى الأسري فحسب، بل في كل مناحي الحياة، ولما كانت صورة المرأة في أعين قطاع من المجتمع ترتبط بدورها في الأسرة، دون مجالات الحياة الأخرى والتي أخفت بموجبها معالم الصورة الحقيقية لها والمنعكسة من حضورها والفعاليات التي كانت لها المرأة في المغرب الإسلامي، لأن طرح المواضيع التاريخية ذات الصبغة الاجتماعية مطلب هام للكتابة التاريخية. وكان الوعاء الاسري من أولى معابر التي تمر بها المرأة المغربية، حيث اتسمت وجه الام والزوجة والمستشارة في الصغيرة والكبيرة في البيت، وكذلك عملت المرأة في الوعاء الاجتماعي وبرزت عدة مهن متعددة منها القابلة والطاهية والماشطة والطبية، وغيرها من الاعمال التي تتراوح نظرات المجتمع بين القبول والرفض للمهن النسوية. فالمرأة في المغرب الإسلامي كانت مثقفة جدا فهي أديبة وفقهية، حيث كانت متميزة وسعت إلى تطوير مجتمعا فانطبعت لها صورة حسنة ميزتها عن غيرها وجعلتها تقتر وتعتز بذاتها بسب مساهمتها الخيرة، فإن المرأة في الوعاء الاجتماعي من أهم نماذج الدراسة كلها سواء في مؤسسة الأسرة لتشكل الزوجة حرة أو أمة.

Abstract:

Women played an important role in building the edifice of civilization, not only at the family level, but in all aspects of life, and since the image of women in the eyes of a sector of society is linked to her role in the family, without the other magazines of life, under which she concealed the features of the true image of her and reflected in her presence and events Which women had in the Islamic Maghreb, because raising historical issues of a social nature is an important requirement for historical writing.

The family container was one of the first crossings that Moroccan women passed through, as the mother, wife and counselor were characterized by small and large in the home, as well as the woman worked in the social container, and several professions emerged, including midwife, cook, comb, and medical, and other works whose views of society range between acceptance and rejection. for women's professions.

The woman in the Islamic Maghreb was very educated, as she was a writer and a jurist, as she was distinguished and sought to develop her society, so a good image was imprinted on her that distinguished her from others and made her proud and proud of herself because of her charitable contribution. The woman in the social container is one of the most important models of all study, whether in the family institution to form a free wife or a nation.